



مركز الشباب . ثروة وطنية متجددة ومحرك استراتيجي لتحقيق «رؤية عُمان 2040»

كتب - يوسف بن سالم الحبسي

وتُمنّى مهاراتهم، وتُهيّئ لهم بيئة داعمة للإبداع والتفكير بما يسهم في الإخذ جيل واع ومسؤول. كما يواصل التوسع في نهجه في تعزيز التكامل مع مختلف المؤسسات في القطاعين العام والخاص، وبناء شراكات استراتيجية لتوسيع الأثر الاجتماعي والاقتصادي للشباب.

وأضاف: إن هذا المرسوم سيشكل مرحلة جديدة في عمل المركز: حيث سيتم تصميم برنامج أكثر تخصصية واستدامة استكمالاً للوجود السابق الذي يقوم بها المركز، وبمشراكة أكبر من الشباب، ودعماً للتوسع الاستراتيجي للوصول لأكبر شريحة من الشباب في المجتمع بمختلف المحافظات..

مضيفاً: تؤكد في مركز الشباب التزامنا بمواصلة تقديم برامج نوعية، ملهمة، ومتكاملة، تواكب تطورات الشباب، وتنسجم مع تطورات وطننا العزيز.

الأهداف الاستراتيجية

وضع مركز الشباب حزمة من الأهداف الاستراتيجية التي تمكن الساسمة في بناء استراتيجيات شبابية قادر على المشاركة بفاعلية وقضاء لتحقيق أهداف «رؤية عمان ٢٠٤٠»، واكتشاف وتطوير مهارات ومواهب الشباب وتنميتها وتقديم الاستشارات اللازمة للشباب، إضافة إلى توفير مساحات تناسب مع متطلبات الشباب من مختلف المجالات والاهتمامات، وتنمية معارف وخبرات الشباب في مجالات الإبداع، وكذلك تعزيز مشاركة الشباب في مختلف الشرائع والمبادرات والفعاليات المتنوعة، وتنفيذ برامج ومبادرات تسهم في وصل مهارات ومواهب الشباب، والالتكامل مع الجهات والمؤسسات الحكومية الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في دعم وتطوير قطاع الشباب في مختلف المجالات، وتعزيز وتطوير التعاون مع المؤسسات الشبابية المحلية والإقليمية والدولية في الأهداف المتعلقة بالمرکز.

تمكين الشباب

قالت علياء بنت سعيد الشنفرية، المدير التنفيذي لمركز الشباب لدمعان: «بدايةً نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للمقام السامي لحضرة صاحب الجلالة له السلطان هيثم بن طارق، حفظه الله ورعاه، على صدور المرسوم السلطاني رقم (٢٠٢٦/٣٨)، بإنشاء مركز الشباب وإصدار نظامه. ويجسد هذا المرسوم الدعم المتواصل من القيادة الحكيمة التي جعلت من تمكين الشباب ركيزةً أساسيةً في مسيرة النهضة المتجددة، ومكوّنًا رئيسيًا في مسيرة التنمية الوطنية، ورؤية عام ٢٠٤٠».

ومن هذا المنطلق تؤكد التزام المركز بدوره كذراع تنفيذي لقطاع الشباب مواصلاً العمل على إنشاء مساحات وفروع في مختلف محافظات سلطنة عُمان، وإعداد برامج نوعية تُعزز من قدرات الشباب،

إحصائيات وأرقام

حقق مركز الشباب خلال الفترة من
عام ٢٠٢٢ حتى يناير ٢٠٢٦ العديد من

الإنجازات والمتمثلة في التعاقد مع ١٣٣٥ مؤسسة صغيرة ومتوسطة ومملا حرا، وتنفيذ ٤١٠٧ برامج تدريبية، كما استفاد أكثر من ٤٥٠ ألفاً من مساحات مركز الشباب، وكذلك استفاد ٦٩٩٢٠ من برامج مركز الشباب، ليتجاوز بذلك إجمالي المستفيدين من مركز الشباب ٥٠٠ ألف خلال هذه المدة الزمنية.

المؤشرات الدولية

إن قطاع الشباب يتقاطع مع عدد من المؤشرات الدولية، وتم تحليل بعض المؤشرات الدولية المستهدفة في «رؤية عمان ٢٠٤٠» والتي سيهمس المركز وتفعيله بشكل إيجابي وتعزيزها من خلال تصنيف سلطنة عمان بها، ومنها مؤشر تنافسية المواهب العالمي، ومؤشر الابتكار العالمي، ومؤشر التنافسية العالمي، حيث تطمح سلطنة عمان إلى بلوغ المرتبة ٢٠ عالمياً في عام ٢٠٤٠، وفي مؤشر تنمية الشباب تطمح للوصول إلى المرتبة ٣٠ عالمياً بحلول عام ٢٠٤٠.

لجنة تتبع مجلس
الدولة

قبل ١٥ عاماً في ٢٦ أكتوبر ٢٠١١ صدر حينها المرسوم السلطاني رقم (١١٧/ ٢٠١١) القاضي بإنشاء لجنة تسمى «للجنة الوطنية للشباب، وتتبع رئيس مجلس الدولة، حيث تتمتع بالشمسية الاعتبارية، وبمحافظة مسقط مقر لها مع جواز إنشاء فروع لها في المحافظات الأخرى. ونص المرسوم السلطاني على أن تشكل اللجنة بقرار من وزير ديوان البلاط السلطاني الذي يتولى اختيار أعضائها، وتسمية رئيسها ونائبه، وتحديد مكافئهم، وتتألف من ٢٨ عضواً بينهم ١٢ من مؤسسات الدولة، ومن العاملين في القطاع الخاص، ٦ من المنسبين إلى الجامعات الخاصة والجمعيات الأهلية والأندية إضافة إلى ٥ من الكفاءات والمهتمين بقضايا الشباب في مجالات متعددة، منها الكتابة والصحافة وإدارة المنتديات الحوارية عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، والشؤون الرياضية، والعلوم والاتصالات وغيرها.

**الانتقال إلى مظلة
الوزارة**

وفي عام ٢٠٢٠ صدر المرسوم السلطاني رقم (٨٧/٢٠٢٠) بشأن إنشاء وزارة الثقافة والرياضة والشباب، ونص على انتقال جميع المخصصات والأصول والحقوق والالتزامات والموجودات الخاصة بالجنة الوطنية للشباب، إلى وزارة الثقافة والرياضة والشباب مع نقل موظفيها إليها بذات درجاتهم المالية، وإلغاء المرسوم السابق المنظم للجنة الوطنية للشباب.

وتضمن الهيكل التنظيمي للوزارة إنشاء مديرية عامة للشباب يشرف عليها وكيل الوزارة للرياضة والشباب.

وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١ أعلن صاحب السمو السيد يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد حينما كان وزيراً للثقافة والرياضة والشباب - عن إنشاء «مركز الشباب» بوصفه إحدى مبادرات الوزارة الرامية إلى تطوير منظومة متكاملة من المنشآت الشبابية الحديثة في مختلف محافظات السلطنة عُمان.



علياء الشنفرية لـ «عنان»:

تمكين الشباب

ركيزة أساسية

مسيرة النهضة

المتجددة..

وملتزمون بتقديم

برامج نوعية

ومتكاملة



محاضرة بنزوى تستعرض التحديات الأسرية

نعكس أهداف الملتقى في تقديم برامج هادفة تجمع بين التوعية والارشاد وبناء الانسان.

كما أقيمت ضمن برامج المنتدى ورشة تدريبية حول NotebookLM وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والإعلام " قدمها الدكتور سعيد بن محمد الراشدي، وذلك بالتعاون مع شركة الإجازة الذكية لحسن حضور لافت من المهتمين بالتقنية وصناع المحتوى التربوي. وقد تناولت الورشة التعرف على تطبيقات NotebookLM وأبرز أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة مع استعراض عملي لكيفية توليدها في تحويل النصوص إلى مخططات تفصيلية وعروض تقديمية احترافية، وفيدويوهات تفاعلية تسمح في تبسيط المحتوى وتعزيز فهمه. كما استعرض الدكتور الراشدي آليات إنشاء واستباقات والاختبارات والتدريبات التعليمية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بما يدعم عملية التعليمية ويعزز من تفاعل المتعلمين إضافة إلى وظائف التنبؤ في إعداد التقارير الاحترافية ومخططات التشخيص (الخراطئ المنهية) لتحليل لبيانات وعرضها بصورة بصرية منظمة.

فرزوی - أحمد الكندي:

أقيمت بجامع نزوى محاضرة توعوية بعنوان (عدو صامت يهدم البيوت، جاءت ضمن فعاليات ملتقى المصمود المرصاني العاشر الذي ينظمه فريق المصمود التابع لنادي نزوى). تناولت المحاضرة التي قدمها الدكتور محسن بن ناصر السالمي التحديات التي تواجه الأسر، وشهدت حضور جمع من المهتمين بالشأن الأسري والاجتماعي وركزت المحاضرة على التحديات الخفية التي قد تهدد استقرار الأسرة وتماسكها مستعرضة آثار بعض السلوكيات السلبية التي تنتسل إلى الحياة الأسرية دون إدراك خطورتها، وما يترتب عليها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية.

كما شدد الدكتور السالي على أهمية تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، وترسيخ القيم والمبادئ التي تسهم في بناء بيئة آمنة ومستقرة مشيراً إلى دور الوعي المجتمعي في الوقاية من المشكلات قبل تفاقمها. وشهدت المحاضرة تفاعلاً من الحضور عبر مداخلاتهم ونقاشاتهم في أجواء رمضانية

بيئة آمنة لمستقبل مستدام

سلطنة عمان تحتفل باليوم العالمي للدفاع المدني



الإنقاذ المائي

أما في مجال الإنقاذ المائي، فتعمل الفرق على تنفيذ عمليات الإنقاذ في البحار والأودية والسهول، والتعامل مع حوادث الغرق والسيول والانهيارات باستخدام زوارق ومعدات غوص متخصصة، مع الالتزام بإجراءات تحفظ سلامة الأفراد وحماية البيئة المائية. وخلال العام ذاته، تعاملت الفرق مع (١٧٤) عملية إنقاذ في الشواطئ والأودية والمساحات المائية، بما أسهم في حماية الأرواح.

الإنقاذ البري

وفي مجال الإنقاذ البري، تخصص الفرق بإنقاذ المحتجزين في الحوادث المرورية والتعامل مع الأنهاريات وحادث السقوط مع المناطق الجبلية والوعرة باستخدام معدات وتقنيات متطورة تتيح تنفيذ العمليات بكفاءة عالية. كما يبرز دور فرق البحث والإنقاذ في التعامل مع الكوارث والأحداث والبيوت عن القويدين باستخدام أجهزة متقدمة وكلاب مدربة، حيث تعامل الفريق خلال عام ٢٠٢٥ مع (٣٨) بلاغاً في بيئات مختلفة، مجسداً الجاهزية الفنية والقدرة على إدارة الحالات الدقيقة والمعقدة.

وفي جانب التعامل مع حوادث المواد الخطرة، تتولى الفرق الاستجابة للتسربات الكيميائية أو الإشعاعية أو البيولوجية، وتنفيذ عمليات العزل والتطهير واحتواء المخاطر باستخدام معدات وأجهزة متخصصة، بما يحول دون انتشار التلوث ويحمي الإنسان والبيئة والممتلكات. وخلال عام ٢٠٢٥، استجابت الفرق لـ (٨٣) بلاغاً متعلقاً بالمواد الخطرة، جرى التعامل معها وفق أعلى معايير السلامة المعتمدة.

خدمات إنسانية

وَمَنْ الْوَائِلُونَ وَالْمَقِيْمُونَ الْجُهْدَ الْيَوْمَ فِي تَبْدِيلِهَا
 هَيْئَةَ الدِّفَاعِ الْمَدَنِيِّ وَالْإِسْعَافِ فِي مَجَالَاتِ
 الْإِنْقَاضِ وَتَوْفِيرِ خِدْمَاتِ الْإِسْعَافِ وَالْجَاهِزَةِ
 لخدمَةِ الْإِسْعَافِ وَالسَّلَامَةِ فِي كَافَةِ الظُّرُوفِ.
 وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ الْعَمَرِيُّ : هَيْئَةُ الدِّفَاعِ
 الْمَدَنِيِّ وَالْإِسْعَافِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَجْمَعِ نَفَرًا
 لِلْخِدْمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي تَقْدِيمِهَا، وَتَوَاجُهَا
 فِي الظُّرُوفِ الصَّعِيبَةِ، خَاصَّةً فِي الْأَنْوَاءِ
 الْمُنَاسِيَةِ. وَأَشَارَ الْعَمَرِيُّ إِلَى أَنَّ خِدْمَاتِ
 هَيْئَةِ الدِّفَاعِ الْمَدَنِيِّ وَالْإِسْعَافِ دَائِمًا مَا تَكُونُ
 حَاضِرَةً، خَاصَّةً فِي الظُّرُوفِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ،
 وَاسْتَدْرَكَ الْعَدِيدُ مِنْ فَحَالِ الْجَوِيَّةِ إِلَى
 مَرَّتِهَا بِهَذَا الْبَلَدِ، وَقَدِمَ هُنَا رِجَالُ الْهَيْئَةِ
 التَّضْحِيكَ الْجَسَدِيَّةِ الْإِنْقَاضِ الْأَرْوَاحَ وَتَقْدِيمِ
 الْمُسَاعَدَةِ لِلْمُتَحَنِّزِينَ، وَإِسْعَافِ الْمَصَابِينِ
 وَتَقْدِيمِهَا إِلَى الْعَامَّةِ الْأُمَمَةِ لَهُمْ.

من جانبه، أكد خميس بن سعيد السعيد أن هيئة الدفاع المدني والإسعاف تقدم خدمات إنسانية كبيرة في كافة الظروف، وتتمتع بجاهزية عالية وتدريب متقن للتعامل مع الحوادث الصعبة والإنقاذ، موضحاً أن العديد من الحوادث الخطيرة التي تعاملت معها الهيئة أسهمت في إنقاذ العديد من الأرواح.

وأشار السعيدى إلى أن الاحتمال باليوم
العالى للدفاع المدني ومشاركة الهيئة في
هذه الاحتفالية يجسد الاهتمام المستمر
بتطوير منظومة الدفاع المدني والإسعاف في
البلاد، ورفدها بما يلزم من عدة وعتاد لداء
واجبها الوطنى.

مستمر تضاء معاملة بالوعي والمسؤولية المشتركة، وأن بناء بيئة آمنة لمستقبل مستدام يبدأ من الإنسان وينتهي إليه؛ فحين تتكاثر الجهود يقلل الخطر، وحين يحضر الوعي تزدهر الحياة.

الإطفاء

وتجسد الهيئة هذا التوجه عبر تناغم واستعداد دائم على مدار الساعة، تتوزع أدوارها بين الإطفاء والإنقاذ والإغاثة، وبخلاف تخصصاته، فهي مجال الإطفاء، تضطلع الفرق بكافة الحرائق في المباني والمنشآت والمواقع المفتوحة، والتعامل مع حرائق المركبات والمواد القابلة للاشتعال وفق إجراءات مهنية دقيقة تحد من انتشار النيران وتقلل أضرارها البيئية. وخلال عام ٢٠٢٥، تعاملت فرق الإطفاء مع (٥٥٠٠) بلاغا متوزع بين حرائق المنشآت السكنية والتجارية والمركبات والمزارع، وتمكنت من السيطرة عليها والحد من أضرارها وفق أعلى معايير السلامة.

الإسعاف

وفي مجال الإسعاف، تواصل الفرق تقديم الرعاية الطبية الطارئة للحالات العرجية والإصابات الحرجة في مواقع الحوادث، مدعومة بكوادر مؤهلة ومركبات مجهزة بأحدث التقنيات، حيث تتحول الدقائق إلى فرص لنجاة، ويصبح اللجوء السريع جسرا بين الخطر والحياة. وقد باشرت الفرق خلال عام ٢٠٢٥م (١٩٠٨) حالة مرضية وإصابة، جرى التعامل معها ميدانياً بإجترافية عالية، مع تقديم الرعاية الطبية الطارئة ونقل المصابين إلى المستشفيات الصحية في الوقت المناسب، بما يسهم في إنقاذ الأرواح.

متابعة - سهيل بن ناصر النهدى

تحتفل اليوم سلطنة عُمان، بمئة سنة للبناء على يد السلطان سعيد بن سلطان، الذي أسسها في 18 نوفمبر 1913م. وقد شهدت السلطنة في هذه المئة سنة، تحولات كبيرة في مختلف المجالات، من الاقتصاد إلى السياسة، ومن الثقافة إلى التعليم. وقد لعبت المرأة دوراً هاماً في هذه التحولات، حيث أصبحت تشارك في مختلف المجالات، من العمل إلى السياسة، ومن التعليم إلى الثقافة. وقد أصبحت المرأة العُمانية، اليوم، تتمتع بحقوقاً واسعة، وتلعب دوراً هاماً في بناء الوطن. وقد أصبحت المرأة العُمانية، اليوم، تتمتع بحقوقاً واسعة، وتلعب دوراً هاماً في بناء الوطن. وقد أصبحت المرأة العُمانية، اليوم، تتمتع بحقوقاً واسعة، وتلعب دوراً هاماً في بناء الوطن.

تعزير الجاهزية

في إطار تعزيز منظومة العمل ومتابعة سير الأداء، ترأس اللواء سليمان بن علي الحسيني، رئيس هيئة الدفاع المدني والإسكان، اجتماعاً مع مدير العموم وأمري الوحدات، وذلك بوحدة الدفاع المدني والإسكان بمحافظة الداخلية، حيث استعرض الاجتماع مستجدات عمل وخطط التطوير العتمة، إلى جانب مناقشة مؤشرات الأداء ومستوى جاهزية العمليات، بما يضمن سرعة الاستجابة ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للمجتمع.

كما تناول الاجتماع أبرز التحديات الميدانية والإدارية، وبحث السبل الكفيلة بتجاوزها وفق أفضل الممارسات، بما يعزز كفاءة العمل ويرتقي بجودة الأداء. وتؤكد الهيئة في هذه المناسبة أن السلامة ليست محطة زمنية عابرة، بل مسار



أضاف: «مع الحراك الاقتصادي الذي تشهده محافظة الظاهرة افتتحنا طريق الربيع الخالي الرابض بين سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، فإن اكتمال طريق جبل شمس سيبرز من تدفق السياح القادمين عبر النفوذ البري، ويجعل المحافظة من منطقة عبور إلى وجهة سياحية متكاملة، حيث يمكن للزائر أن يبدأ رحلته من الصحراء، ويتقلد الرافعات البرية، و يسار على جسد ثراء وقوامات الطبيعة للسلسلة».

كان نائب رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان بمحافظه الظاهرة ان استكمال هذا الطريق لا يمثل مجرد مشروع خدمي، بل هو استثمار في مستقبل السياحة الداخلية، وتعزيز لكانه محافظة الظاهرة وولاية عبرى

وأضاف: «يسهم الطريق كذلك في تنشيط سياحة الغامرات والسياحة البيئية من خلال تسهيل الوصول إلى المناطق الجبلية وتهيئة ممرات للرحلات البرية ورياضات التسلق والمشي الجبلي إضافة إلى دعم تنظيم لفعاليات والمهرجانات السياحية التي يمكن أن تستقطب زواراً من داخل السلطنة وخارجها».

وقال سعادة الشيخ هلال بن سعيد الحجري،
محافظ الداخلية: إن الطريق يمتد بطول

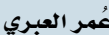
يتطلع سكان محافظات الداخلية والظاهرة وحبوب الباطنة إلى اكتمال مشاريع الطرق الاستراتيجية التي تربط المحافظات الثلاث لأصعب سلسلة جبلية في سلطنة عمان حيث الارتفاع الشاق والتضاريس الجغرافية القاسية ووعورة المسالك. ومع بدء مشروع استكمال طريق جبل شمس -الذي بدأت الأعمال التنفيذية فيه مطلع شهر يناير من العام الجاري بتكلفة تقدر بنحو ٢٠,٤ مليون

تجارة وصناعة وتمتد بحفاظة الظفرون أن استكمال طريق جبل شمس يمثل نقلة نوعية لحفاظة الظفارة وولاية عبري يقشأخاص؛ لما يحمله من أبعاد اقتصادية وسياحية مهمة؛ إذ يعزز الربط المباشر بين حفاظة الداخلية وتلك من الظفارة وجنوب الباطنة، ويخلص المسافرين، ويحسن الحركة التجارية مرونة أكبر، ويوصل من عبري مختلفة رئيسية للقداميين من مخيمات الظفارة وعلى مستوى السياحية قال الحقاني: إن الطريق يشكل قسيمة هضابا إذ يفتح مسار قسيمة سياحية متكاملة يجمع بين تنوع الطبيعة العمانية من قمم الجبال إلى امتداد الصحراء مرورا بالوافظ التراثية والتاريخية وفي ولايات الظفارة موصانا من هذه التنوع يفتح السائح تجربة مختلفة في رحلة واحدة، وسجما على طالة مدة الإقامة، مما يجعله يتعكس إيجابا على الضافق البرية والاستراحات والخيمات البرية والطامع والشاريع الصغيرة والمتوسطة.

أضاف: "بسم الطريق كذلك في السياحية المغامرات لتسهيل الوصول إلى المناطق الجبلية ونهضة مسارات الرحلات الجبلية ورياضة التسلق والركابي إضافة إلى دعم تنظيم الفعاليات والأنشطة السياحية التي يمكن أن تخرج زوارا من داخل السلطنة وسراحيها.

رأس مدركة

من ثلاثية بحر العرب
 للكاتب: يونس الأزمي
 الإعداد الدرامي: نور الدين الهاشمي
 إخراج: حمد الوردي



يأتي صدور المرسوم السلطاني الخاص بإنشاء «مكتبة عُمان الوطنية»، وهي أحد مكونات مشروع مجمع السيد طارق بن تيمور القنابي، ليؤكد الاهتمام السامي لجلالة السلطان العظم للتواصل بالثقافة العمانية والتراث العريق، وحرص جلالته على تدوين وحفظ النتاج الفكري بمختلف ألوانه وتنميطه.

وكما جاء في تصريح معالي السيد وزير الثقافة والرياضة والشباب: «إن إنشاء «مكتبة عُمان الوطنية» يهدف إلى «صون الثقافة العمانية، وحفظ الذاكرة الوطنية، وترسيخ مكانة أوطانها داخل ملامح الهوية وراف حضاري للأمم والشعوب»، كما أنها تمثل «مرجعا وحاديا جاعلا للنتاج الفكري العُماني، وتُكرس الجهود لجمعها وإحصائها وتنظيمها، والتعريف به، وتيسير الوصول إليه محليا ودوليا.

يعول على هذه المكتبة، كما أوضحت وزارة الثقافة والرياضة والشباب أن تترك أثرًا واضحا على «الهوية»، كونها ذاكرة لولة تحفظ وتنتقل للأجيال بثقة ومرجعية عدا الأثر على «الناشئة»، ممثلا في غرس حب القراءة وترسيخ الوعي بالثقافة والتاريخ إلى جانب الأثر المنشود على «العرفة»، من حيث تقديم محتوى موثوق ومنظم يقرب المعرفة المتصلة بعُمان من المجتمع.

كما يراد لمكتبة عُمان الوطنية، أن تترك أثرًا حضاريا يمثّل في تحقيق حضور قنابي أوسع لسلطنة عُمان عبر مرجعية وطنية ومؤسسة معرفية إضافة إلى تحقيق الأثر التوحي الذي يخص البحث والتعليم بتوفير بيئة وخدمات تعزّز جودة التعلم ومسارات البحث.

النقطة الأخيرة..
لا شك أن إنشاء «مكتبة عُمان الوطنية» وتوسيعها المتوقع مستقبلاً سيفرض استقطاب نخبة من الكوادر العمانية الشابة القادرة على الإسهام في تحقيق رؤية جلالة عاهل البلاد لهذه المؤسسة الثقافية المهمة، وآتيهم، وكما أنه سيفرض إضافة تخصصات جديدة في الجامعات، تتفق مع محالات عمل المكتبة ورؤاها المستقبلية.

■ **عُمر العبري** كاتب عُمانى



مختصون؛
ترسيخ القيم
يتطلب نماذج
عملية لحماية
الهوية الوطنية
في عالم متغير

طلب تسجيل العلامة التجارية (رقم: ١٩٣٢٢)
في الفئة ٢٥ من أجل السلع الخدمية:
البيع بالتجزئة في المتاجر المتخصصة للزهور والنباتات الطبيعية.

 باسم: _____ شعاع التويرين
الجنسية: _____ عمالية
العنوان: _____ ص.ب. ٥٠١٨، محافظة الداخلية، ولاية أمم سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب: ٢٠١٥/١١/٢٩

ملان مناقصة

ق ش.م.م. روي - مستط، عن دعوتها لتقديم أطراف مغلقة من
صين لأعمال هدم خمسة مباني محددة، كل منها مكون من
نوايا المذكور أدناه
وصول على جميع التصاريح اللازمة من الجهات المختصة،
والهدم الآمن، وإزالة الأنقاض، وتنظيف الموقع، وفق اللوائح
المتبعة.
الموقع بناءً على حجز مسبق، من خلال التواصل على الرقم
١١:٠٠ صباحاً حتى ١٢:٠٠ ظهراً من الأحد
تقديم ما يثبت خبراتها السابقة، والتراخيص ذات الصلة،
التي
الناقصة مقابل رسوم قدرها ٥٠ ريالاً إعمانياً، والتي ستتضمن
بما في ذلك بيع المواد القابلة للتحلل مثل الحديد والفولاذ
لكامل في قبول أو رفض أي من الأطراف المقدمة.
يكون بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٢٦

تأثيرات فكرية متسارعة انعكست على بعض أفكار وسلوكيات الشباب. وأضاف أن من التحديات أيضًا تراجع دور بعض الأسر في ترسيخ العادات الغائبة الأصيلة، سواء في المجالس أو البلباس أو السلوك، داعيًا إلى تعزيز التكامل المجتمعي في حماية هذه القيم التي يحظى بها العماني بتقدير واسع. وقلت لي أن الدراسات تشير إلى تأثر منظومة القيم بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية، إذ قد تدفع المتغيرات الاقتصادية بعض المجتمعات نحو النزعة الاستلاكية والتحرر الفردي، فيما تؤثر الهجرة وتحوّل الأسر الممتدة إلى صغرى في إعادة

تسجل التنمية التعليمية
وأكد أن المؤسسات التعليمية
والثقافية تؤدي دوراً محورياً في
تجديد الهوية، من خلال المناهج
والأنشطة اللاصفية والمبادرات
الجمعية، إلى جانب دور المراكز
الثقافية والأندية وجمعيات المرأة
العمانية، شرطة التخطيط
النهجي الفاعل.
وأشار إلى أن الدراسات
السياسولوجية تؤكد ارتباط
المجتمع العُماني بتاريخه
وثقافته، وانعكاس ذلك في
سلوكياته اليومية، حيث تنسم
الشخصية العمانية بالانتماء
والكرم واحترام الآخر، وفي قيم
متجذرة في النسيج الاجتماعي،
مستشعداً بما ورد في السيرة
النبية ما يشير إلى حسن تعامل
أهل عمان، وهو ما يعكس السمو
العليبة التي يحظى بها المجتمع

العلماني تاريخيا.
من جانبها، أكدت غنيمة بنت
سليمان انجاشا مشرفة إرشاد
اجتماعي، أَنَّ الأسرة تمثل
الدراسة الأولى للقيم، وأنَّ انسجام
الرسائل بين التربية والمدرسة
عنصر حاسم في تسييس السلوك
القيمي، إلى جانب دور القدوة في
المدرسة والجامعة.
وقالت: إنَّ ريعد السميت لدى
الأجيال لم يعد يتحقق عبر
الوعظ المباشر، بل من خلال
التجربة اليومية، مشيرةً إلى
أهمية ربط القيم بسلوكيات

- تعلن الشركة الوطنية للنفط قبل المفاوضين المؤيدين والمثلاثة طوابق، والكائنات في
- يشعل نطاق العمل والقيام بأعمال التفاح المحلية ومعايير المس
- سيتم تحديد موعد ز ٧٩٢٣ ٩٢٨٨ خلال
- إلى الخمسين.
- على الجهات المهتمة

- سيتم إصدار مستند نطاق العمل بالتفصيل والتحاسن وغيرها
- وتحتفظ الشركة بالحق
- آخر يوم لتسليم الأثر

العُمانيّة : يُعدّ السمّت العُمانيّ منظومةً قيمية شكّلت هُويّة المجتمع وصورتِه الحضاريّة ومع تسارع التحوّلات الاجتماعيّة والرقميّة تنزايد الحاجة إلى قراءة واقعه وتعزيز حضوره الفعليّ في سلوك الأفراد والأجيال الناشئة.

وأكد عددٌ من المختصين لوكال
الأنباء العُمانية أهمية الوقوف
بوعي أمام واقع السمات العُمانية
وتعزيز تجسيده في الممارس
اليومية والفضاء الرقمي
مشدين على أنَّ ترسيخ هذا
القيم يتطلب نماذج عملية تسهّل
في صونها لدى الأجيال الجديدة
وحماية الهوية الوطنية في عالم
متغير.

هــب يـؤسـس فـي مـجـد الصـابـر
 ودراب إلى السمـت والواجـب
 إِنْ السـمـت العـفـانـي مـنـظـومـه
 أخلاقية وسـلوكية متكامـلـه
 سـكـتـك عـسـر تـارـيـخ طـولـي
 القـيـم المـسـتـمـد مـن الأصـالـه
 الإـسـلامـيـة و العـربـيـة، وأهـمـسـتـه
 بـنـاء خـصـصـيـة الإـنـسـان العـفـانـي
 تـحـزـيـن سـلـوكـه، فـصـاغـت صـورـه
 حـضـارـتـيـة لـلـوئـن فـي الدـار
 ورسخت مكانته في الخـارج
 وأكـثـر إـلى أَنْ التـواجـع العـاصـم
 يـؤشـر عـن تـراجم مـلـوحـظ
 بـعض قـواعـد السـمـت، خـاصـص
 الـرـابـطـة بـالـبـنـاء الأسـرـيـة
 الإجـمـاعـيـة، و فـق قـراءـة
 إجـمـاعـيـة، ما عـكـس فـي طـواض
 مـظـاهـر إـلى أشـكـال خـارجـيـة
 مـجـرـدة مـن حـضـامـيـها، فـيـقـتـك
 الرـمـز وغـايـة الرـمـز.

ويبين أن السمات والسلع متى
 قدما تعريفاً صحيحاً بوضوح
 مصداقهما وأثرهما، ونالاً
 سيغدون ركيزة يحرص
 الشباب على التمسك بها، أما
 إذا انتهكت قواعدهما عملياً
 فإن محاولات إقناع الأجيال
 بمصداقيتها تنفد
 مهما حُسن الخطاب.

وأؤكد أن الالتزام الحقيقي بهم
 في بناء حياة اجتماعية
 مستقرة تعكس على الاستقرار
 الاقتصادي والنزاهة التقناري
 وتغزير صناعة الوطن كما يعكس
 القوامع التاريخ المعاناني
 وأصالة.

وسواكيات سلبية متنامية
ظاهرة أقل من غيرها، في حين
إلى تحولات أخلاقية وسواكيات
عميقة لها توصيفاتها في علم
معالجات الاجتماع، وتستدعي
واعية ومسؤولة.

وأشار إلى أن العلم يمكن في العصور
الصادقة إلى القيم المعنوية
الأصلية، بوصفها امتداداً طبيعي
للخلاق الإسلامية والعربية
حظ القضاء الرقمي
ومراجعة الخطى القديم
والإعلان والتفاعلات والتصدير
الكل من شأنه أضعاف القيم
تصميم هوية الشباب.

من جانبه، أوضح الدكتور بنو
بن جميل النعماني، مدير دائرة
قطاع الثقافة باللجنة الوطنية
العُمانية للتربية والثقافة
والعلوم، أنَّ من أبرز التحديات
في ظل العولمة والانفتاح الثقافي
ضعف الوعي بأهمية السمات، بل
وقت أفرزت فيه التقنيات الحديثة


إعلان
المكتب الوطني للملكية الفكرية
يعلن المكتب الوطني للملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقاً لأحكام قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون دول الخليج العربية رقم ٢٠١٧/٢٢.
طلب تسجيل العلامة التجارية رقم: ١٧٣٧٢٢
في الفترة ٢٥ من أجل السلع والخدمات
التي بالتجزئة في المتاجر المتخصصة للزهور والنباتات الطبيعية.


ياسر، شعاع التزيين
الجنسية: عمانية
المهنة: ص ب ٥ عرب، ٩١٨، محافظة الداخلية، ولاية أم سلطان عمان
تاريخ تقديم الطلب: ٢٠١٧/١١/٢٩

إعلان مناقصة

تعلم الشركة الوطنية للنفادق ش.م.م - مسقط، عن دعوتها لتقديم أطراف مغلقة من قبل المفاضلين المؤهلين والمرخصين لأعمال هدم خمسة مبانٍ محددة، كل منها مكون من ثلاثة طوابق، والكائنة في العنوان المذكور أثناء

- يشمل نطاق العمل الحصول على جميع التصاريح اللازمة من الجهات المختصة، والقيام بأعمال التفكيك والهدم الآمن، وإزالة الأنقاض، وتنظيف الموقع، وفق اللوائح المحلية ومعايير السلامة.
- سيتم تحديد موعد زيارة الموقع بناءً على حجز مسبق، من خلال التواصل على الرقم ٩٢٨٨ ٧٩٢٢ خلال الفترة من الساعة ١١:٠٠ صباحاً حتى ١٢:٣٠ ظهراً من الأحد إلى الخميس.
- على الجهات المتهمة تقديم ما يثبت خبراتها السابقة، والتراخيص ذات الصلة، وتغطيات التأمين المطلوبة.
- سيتم إصدار مستندات المناقصة مقابل رسوم قدرها ٥٠ ريالاً عمانياً، والتي مستضمن نطاق العمل بالتفصيل بما في ذلك بيع المواد القابلة للتجدة مثل الحديد والفولاذ والنحاس وغيرها
- وتحفظ الشركة بالحق الكامل في قبول أو رفض أي من الأطراف المقدّمة.
- آخر يوم لتسليم الأطراف سيكون بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٢٦


وزارة الصحة
إعلان

تدعو وزارة الصحة الشركات المتخصصة للاشتراك في المناقصات الموضحة أدناه والتي تطرح على طريق نظام خدمة إسناد للمناقصات الإلكترونية ،

[illegible]

- الوزارة غير ملزمة بقبول أقل العطاءات أو أي عطاء آخر.
• للاستفسارات المتعلقة بالمنقصات الرجاء التواصل عبر الموقع الخاص بنظام خدمة إسناد المناقصات الإلكترونية على رقم الهاتف : ٢٤٥٠٢٢٠٠ البريد الإلكتروني: etenderhd@ita.gov.com

المشاركة: araa@omandaily.om

رأي عمان

المنطقة أمام لحظة البارود والنار

بمسؤولية حجم اللحظة وخطرها ويفرض وقفا فوريا لإطلاق النار. وقد كان نداء سلطنة عُمان لوقف فوري لإطلاق النار هو المعنى البديهي الأوضح في هذه اللحظة. كما أن على العالم تأسيس آلية دولية تمنع حرية الانزلاق نحو الحروب بمنطلق القرار المنفرد خاصة عندما يكون للدبلوماسية القدرة على إنجاز المطالب العادلة؛ لأن ترك الحرب لتداعياتها يعني القبول بأن الإقليم ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات، وأن العالم عاجز عن حماية أبسط المبادئ التي ادعى أنه قام عليها وفي مقدمتها حماية المدنيين وصون السيادة واحترام القانون.

إن تُركت هذه الحرب لتتعدد، وهي تتمدد حتى الآن مع الأسف، سنسقط فكرة قدرة العالم على ضبط نفسه. ونحن نسقط هذه الفكرة يصبح المستقبل كله رهين لحظة انفلات واحدة.

الآن على محك غير محكما وفي حرب غير حربها هي خسارة فيها في جميع الأحوال. لن نقاس نتائج هذه الحرب بمن يكسب في الجانب العسكري، فهذا الجانب معقد جدا بالنظر إلى موازين القوى وإلى الحشد العسكري الضخم والدعم العالمي.. ستقاس في الغالب بما ستفعله في مفهوم «الدولة» ذاته، وحين يتآكل معنى الدولة بهذه الطريقة يتراجع الإحساس بالأمان العام، ويغدو البيت نفسه ساحة قلق لا ملأذا. وتوجه الموارد المخصصة للتنمية إلى الطوارئ؛ ويعلو خطاب التعبئة على حساب الإصلاح. فتفسر المجتمعات سنوات من البناء في أيام معدودة.

المنطقة تحترق بكل ما تعنيه الكلمة من معنى رغم أن الحرب ما زالت في ساعاتها الأولى ولم تكتمل صورة ارتداداتها الحقيقية.. والمطلوب من العالم أن يتحرك

المنطقة هي المتضرر الأكبر من هذه الحرب ومن تداعياتها الآنية والمستقبلية، إلا أن هناك تأثيرات مباشرة وغير مباشرة تطلال العالم أجمع عبر أثمان الحرب في سوق الطاقة وفي سلاسل الإمداد وفي حرية التنقل.. وفي سيادة القانون واحترام الدبلوماسية، وتآكل ما تبقى من هيبة النظام الدولي وتحول مؤسساته إلى شهود على العجز.. ومدى قدرته على وقف هذا الانهيار العظيم الذي يحدث في العالم نتيجة عبث كيانات مختالة بأوهام القوة والسطوة.

أما الشرق الأوسط المحكوم عبر التاريخ بالنار والدم فإنه في أسوأ لحظاته على الإطلاق، سنوات من البناء والتأسيس تنهار في لحظة واحدة، مقدرات أمنية وتنموية تتلاشى، وأقدار شعوب كانت تحلم على الدوام بمستقبل أكثر استقرارا وأكثر أمنا هي

ناقة لها ولا جمل في هذه الحرب استيقظت صباحا على صوت الحرب وبياعتها، تلاميذ تلطلخت دماؤهم بأوراق كانوا يرسمون فيها بعضا من أحلامهم، وأمهاث فجعن بأبنائهن وبأوطانهم، واستيقظ آخرون في عواصم خليجية مفزوعين على صوت حرب لم يطلبوها ودمار لم يعهدوه.

كانت مؤشرات التفاوض، كما تعلم الولايات المتحدة، توحى، للكثيرين على الأقل، بإمكان الوصول إلى تفاهات تفضي إلى إبرام اتفاقيات. وكانت هناك قراءات ترى مرونة جيدة بالنسبة لإيران، إلا أن أمريكا، وللمرة الثانية، بدأت الحرب في اللحظة التي شعر فيها أن الاتفاق أصبح في متناول الأيدي، في إشارة لا تخفي أن خيارها، هي وإسرائيل، كان خيار الحرب هو المقدم، حتى حين بدا أن السلام قادر على تلبية جزء معتبر من المطالب.

حاول العقلاء جاهدين، منذ أكثر من عام، كبح مسار التصعيد الذي كان يتجه بنا إلى هذه الحرب التي انفلتت من عقائنا أسمى، وورسما سيناريوهات تأثيراتها، المتوقعة، أمام دعائنا وأمام المجتمع الدولي وحذروا بصوت مسموم من تكلفتها على المنطقة وشعوبها ومستقبلها.. لكن نزعة الحرب كانت أكبر وأقوى من أن يرى دعائنا في السلم خيارا يحقق الطموحات أو يحفظ حرمة الدماء وحق البشر في الحلم والحياة.. فكان أن ذهب المنطقة بأكملها إلى حرب يعلم الله وحده إلى أين يمكن أن تتجه مع توسع مياديينها وتضخم أثمانها على الجميع.

وفي الحقيقة لا يمكن النظر إلى ما حدث أمس باعتباره حربا بالمعنى التقليدي للكلمة، إنه سقوط معلن لسلطة القانون أمام منطق القوة. شعوب لا

المجتمع أمام اختبار المناعة والمرونة الفكرية



مبارك بن خميس الجمداني

قد تتحول إلى مجتمعات هشة قابلة للتعرض لأسلحة تزييف الوعي وتضليل الحقائق. ولبناء المناعة الفكرية وجب أن تقود المؤسسات الثقافية المحتوى الجاد، وتوجيه صناع الإعلام الجديد.

في قضايا المعرفة يشار دائما إلى منحنى «باكينستر فولر» الذي يراقب في جزء منه تطور حجم وبناء المعرفة البشرية بوصفها «بناء متراكما»، ويشير دائما إلى أنه في عام ١٩٤٥ كانت تضاعف المعرفة يحدث كل ٢٥ سنة، وقبل عقدين من الزمن أي في عام ٢٠٠٥ كانت التقديرات تشير إلى تضاعف المعرفة البشرية كل ١٢ شهرا.

اليوم يقدر (معمار المعرفة) أن المعرفة أصبحت تراكم نفسها، وتتضاعف كل ١٢ ساعة تقريبا. لا تتعلق المسألة بـ (الحجم) وحده؛ وإنما في مصادر تلك المعرفة، واتجاهاتها، وما أصبحت تحمل عليه من وسائل، ومكنة الوصول البشري إليها، وكيف يتم تقديمها، والآلية التي يتم بها استهلاكها أو توظيفها.

وكيف تتموضع في طبيعة الإدراك البشري، وكيف يتم تقييمها.

حتى ما قبل مطلع الألفية كان معظم حجم المعرفة على سبيل المثال محمولا في الكتب، والصحف، والتدوينات الأولية في بدايات انتشار شبكة المعلومات الدولية؛ وبالتالي فإن قيمة تلك المعرفة، والمساحة التي يحنها الإدراك البشري لا استيعابها كانت أكبر. اليوم أغلب المعرفة المتضاعفة التي نتحدث عنها هي المعرفة المولدة آليا (Synthetic Data)، والتي تتعرض لإدراك بشري متفاوت ومحدود غالبا. لذا فإن مناقشة موضوع الإدراك البشري للمعرفة وتغيراته مهم جدا، وفي علم اجتماع المعرفة يكاد يصبح ظاهرة منتظمة يستوجب الباحث تتبعها. وفهمها، وتقديرها عبر الزمن.

تتطلب هذه الأهمية من ثلاثة أفكار أساسية؛ وهي أن كلما زاد الإدراك البشري لمعرفة ما (زادت قيمتها وأهميتها)، و(زادت قابلية المجتمع للفعل)، والثالثة أنه (قلت قابليته للتشتيت عن مقاصده الكبرى). تحتاج المجتمعات إلى ثنائية (اليقين والأسئلة) بشكل متوازن، وهذا التوازن يحكمه مستوى الإدراك البشري للمعلومات والمعارف التي يتم تلقيها، والتي أصبحت اليوم مع تضاعفها تشكل مفاهيم جديدة طارئة مثل مفهوم (الإغراق المعرفي - التخمّة المعرفية - إجهاد المعلومات - فجوات الوعي - التثريب المعرفي - تعدد المهام الرقمي..) وهذه ظواهر مرضية في صلب الإدراك البشري نتجت أغلبها من عدم قدرة الإدراك البشري على التعامل السليم مع معرفة جامحة من حيث الحجم وتعددية المصادر وتعددية أشكال البناء، وفجوات القبول والأسئلة، وفجوات التلقي.

ولكي نحاول تقريب أثر ذلك سنعرض بعض الدراسات المهمة التي تناولت ذلك في سياق عالمي؛ فالدراسة الشهيرة وواسعة الاستشهاد بعنوان: «Neuroplasticity in the Reels Era: Cognitive Consequences of Ultra-Short Form Video Consumption»، والتي ناقشت مفهوم (عصر الريلز Reels) تشير نتائجها إلى أن الأفراد الذين استهلكوا فيديوهات قصيرة (لدة تزيد عن ٣٠ دقيقة يوميا (وفق مجموعة تجريبية)، سجلوا انخفاضاً بنسبة ٢٧٪ في أداء مهام «الانتباه المستدام، مقارنة بـ (مجموعة ضابطة)، وهذا يحيلنا إلى أن الطريقة التي تقدم بها المعرفة تتحكم في الطريقة (عادات التلقي) بالنسبة للأفراد، وتخلق لديهم أنماطا قد تجعلهم على المدى البعيد غير قادرين على التعامل مع أي معرفة تفوق تلك الدقائق، أو تخرج خارج إطار الشكل الذي تعودوا عليه.

وفي دراسة أخرى تعرضت لأنماط الحضور في مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان: «Social Media Use and Critical Thinking Skills: A Quantitative Correlational Study»، أثبتت وجود ارتباط طردي قوي بين المشاركة «النشطة» (نقاشات تعليق نقدي) في الموضوعات الجادة المطروحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبين تنمية التفكير النقدي لدى الأشخاص المخترطين فيها، وكشفت في المقابل أن الاستهلاك السلبي للفيديوهات القصيرة لم يحقق أي تأثير إحصائي إيجابي على مهارات التحليل لدى الأفراد من عينة الدراسة، وهذا يفسر اليوم إغراق هذه المواقع بالمحتوى الرخيص، وتحويلها إلى منصة بصرية على عكس بدايات الكثير منها، والتي كانت تتسم الطرح الفكري الجاد والقابل للنقاش والتداول والنقد وتبادل الأفكار.

وتشير بعض الدراسات كذلك إلى أن «استهلاك المحتوى الرقمي غير المنظم لأكثر من ٤ ساعات يوميا يرتبط بانخفاض قدره ٢٢٪ في نتائج اختبار الانكسار المعرفي (CRT)، وهو المقياس الذي يحدد مدى قدرة الشخص على مقاومة الإجابات البديهية الخاطئة».

تمكن خطوة مثل هذه الحقائق في أننا قد نتحول إلى مجتمعات هشة فكريا، وقابلة للتعرض لأسلحة التزييف والوعي الزائف والادعاء المعرفي ونشر الشائعات وتضليل الحقائق، وتوظيف المعرفة براغماتيا بطريقة زائفة، وأمام هذه المعطيات تبرز زوابع مهمة أمام المجتمع بمؤسساته المختلفة لبناء المناعة الفكرية التي هي في حقيقتها ليست ضدا للمرونة الفكرية المطلوبة للتعامل مع سياقات معرفة مختلفة وأفكار متعددة.

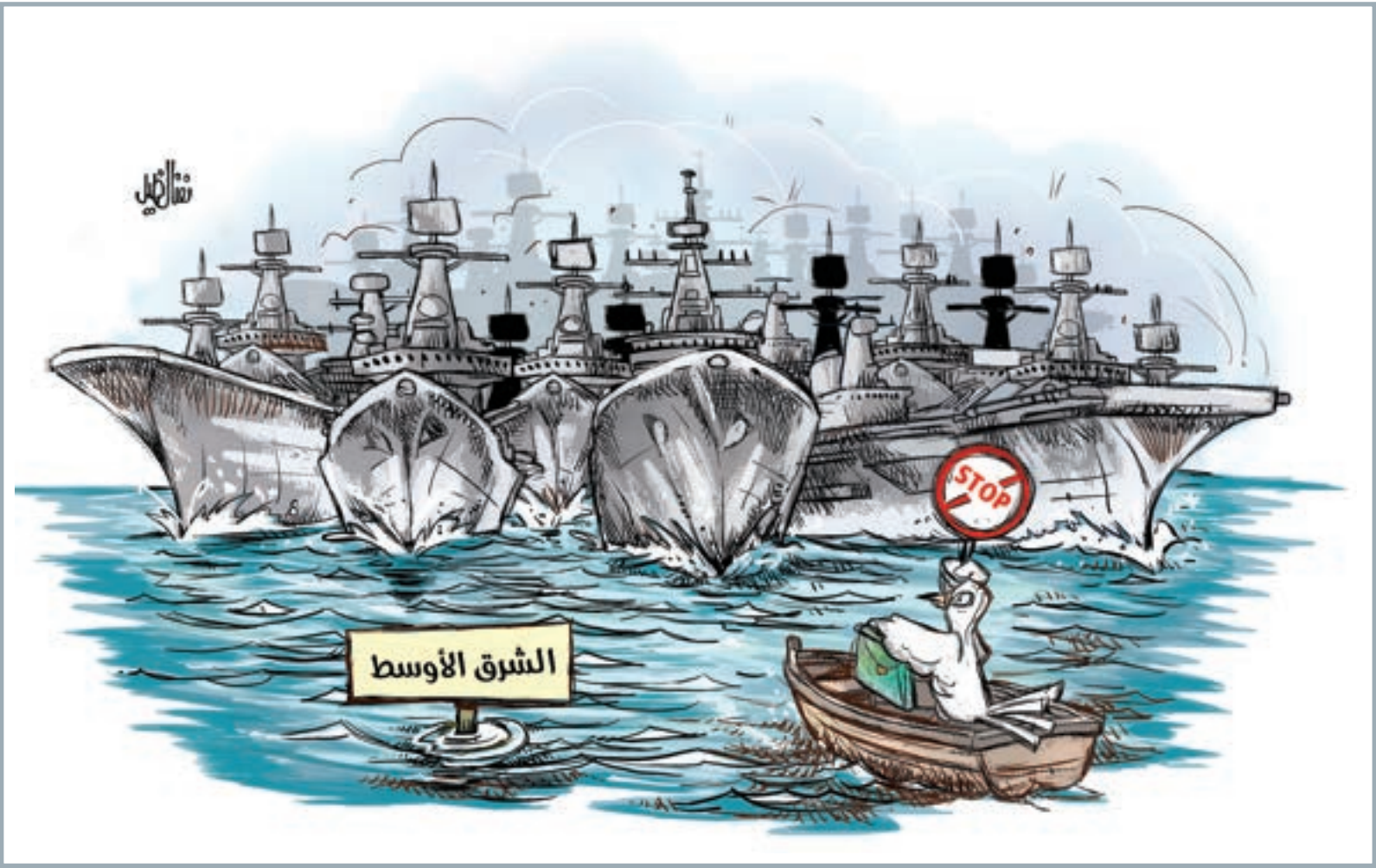
ونعتقد أن أولى مقتضيات تلك المناعة هو التربية المعرفية على السؤال، والأهم هو سؤال المنطقات، وهو استحقاق يجب أن تضطلع به كافة مؤسسات المجتمع، وليس المؤسسات التعليمية وحدها. ومن أهم ركائز بناء المناعة الفكرية كذلك بناء ثقافة (المصادر الموثوقة)، وتأمين تلك المصادر عبر المؤسسات الرسمية والإعلامية، وربط الأفراد بها بشكل مستمر ولحظي.

ومن المهم في هذا السياق كذلك التوافق الوطني والمجتمعي على فكرة (المعارف الأساسية)؛ فمن الذي يحدد المعارف الأساسية التي يجب أن يتلقاها الفرد في مرحلة التأسيس الأولى (كالتأسيس معمر)؟ البعض ينادي اليوم بتعليم لغات بعينها منذ المراحل الأولى، والآخر يدعو لتعلم البرمجة كونها لغة التنافس المستقبلي، وآخر يرى في الثقافة القانونية مقمرا أساسيا يستوجب أن يرافق المعارف الأخرى منذ الصغر.

ولذا نرى هنا تلك تفاوتات في تقدير الأفراد والمؤسسات والتوجهات لتلك المعرفة، وهذا التفاوت تحد في ذاته يجب أن نحسم، وأن يكون هناك نظرة توافقية مشتركة بين المجتمع والمؤسسات الفاعلة والمخططين المنظمين حول ماهية المعارف التي تشكل جيل المستقبل وثقافته، وتوجه إدراكه للمستقبل بوصفه أحد أهم أشكال الإدراك البشري.

ولبناء المناعة الفكرية وجب أن تقود المؤسسات الثقافية والفكرية المحتوى الجاد، وتشجع صناع المحتوى ورواد الإعلام الجديد على تقليل الاجتزاء، وتخفيف وتيرة المحتوى العرضي إلى بناء منظومة محتوى قائمة على تجديد الأفكار، وشرحها، وتحليلها وتوجيه مساراتها بالشكل الذي ينمي ثقافة الفكر الناقد، ويغذي مساحات الإدراك الواعي، والتوقف عن حجة أنه (لن نجد جهوما)؛ فالوقائع تشير إلى أن (الجمهور المنشود) حاضر متى ما كانت المادة تستحق التنبئ والمتابعة والا لما كانت هناك متابعات مليونية لبرامج تلفزة ووديو كاست تجاوز مدة الحلقة فيها ساعات من الحوار الجاد والريصين.

■ مبارك الحمداني مهتم بقضايا علم الاجتماع، والتحول المجتمعي في سلطنة عمان



عائشة الدرهمي

مكتبة عمان الوطنية

إنشاء مكتبة عمان الوطنية ضمن مشروع مجمع السيد طارق بن تيمور الثقافي يمثل حدثا استثنائيا في مسيرة التطوير في البلاد، وستكون منصة للوصول لحر المعلومات بما يخدم التنمية المستدامة، ويؤسس معرفة قادرة على بناء الإنسان، و أحداث أثر ثقافي داعم للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

المنافسة من خلال الإبداع والابتكار والاستثمار.

لقد أثبتت عمان عبر تطورها الحضاري المتعاقب قدرتها على الاستثمار في المعارف بما يخدم مبادئها السامية وتطلعاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ إذ عملت على توليد المعرفة وتنمية أفراد المجتمع معرفيا وعلميا؛ بغية النهوض بقدراتهم ومهاراتهم وامكاناتهم حسب المرحلة التي تتطلبها تطور المجتمع. وقد عملت المكتبات بأنواعها على المساهمة بفاعلية في تلك الأدوار التنموية كل بحسب اختصاصه، ليأتي إنشاء المكتبة الوطنية تنويجا لتلك الأدوار التي قدمتها المكتبات العمانية المختلفة.

إن مكتبة عمان الوطنية اليوم تمثل مرحلة جديدة من التنمية المعرفية في الدولة لا تقوم على جمع المصادر والمراجع بأنواعها وأشكالها المختلفة وصونها وحسب، بل عليها أن تعمل على زيادة الوعي المعرفي لدى الناشئة والشباب بشكل خاص بأهمية تلك الأنواع المعرفية باعتبارها موردا لتطوير المجتمع، ومصدرا للإبداع والابتكار، وفرصا للاستثمار المعرفي الواعي القائم على الحفاظ على الثقافة الوطنية والانطلاق نحو آفاق المستقبل.

فهذه المكتبة ستحمل على عاتقها مسؤولية إدارة المعرفة وانتاجها، ونشرها وتطويرها بما يخدم الأهداف التنموية المستدامة للدولة؛ ولهذا عليها أن تتخذ في سبيل ذلك أفضل الممارسات الحديثة الرامية إلى تسهيل الوصول المفتوح إلى المعلومات من خلال اعتماد أنظمة آلية مفهوسة، وبرامج إدارة للمستودعات الرقمية وقواعد البيانات، وتنفيذ الخدمات المرجعية الافتراضية وغيرها إضافة إلى أهمية ايجاد برامج وخطط لإشراك المستفيدين أفرادا ومؤسسات للمشاركة في إنتاج المعرفة ونشرها وتطويرها.

إن المكتبة الوطنية باعتبارها مركزا معرفيا حضاريا سيكون لها الدور البارز في تمكين أدوات المكتبات المختلفة في الدولة؛ حيث ستتمل موردا أصيلا ومرجعا لأفضل الممارسات العالمية لإدارة المعلومات والمصادر من ناحية، ونموذجا لأنماط وبرامج إشراك أفراد المجتمع خاصة الشباب في التنمية المعرفية وتطويرها من ناحية أخرى. فالمجتمع ينظر إليها اليوم باعتبارها أساسا سيقود التنمية المعرفية، ويوجهها نحو التوازن المنفتح الذي يجمع بين مفاهيم الفكر العماني الأصيل، وتطلعات الانفتاح نحو مجتمع المعرفة الذي سيجعل عمان في مصاف الدول المتقدمة.

■ عائشة الدرهمي باحثة متخصصة في مجال السيميائيات وعضوة مجلس الدولة





اندلعت الحرب فهل تنجح في تغيير قواعد اللعبة؟

يبدو بوضوح أن ما تحاوله الإدارة الأمريكية الحالية هو تغييرقواعد اللعبة السياسية العالمية لعقد أو عقدين آخرين، وذلك عبر نموذج يتخطى الهيئات والمؤسسات الدولية. وإذا كانت إسرائيل هي التي تدفع الولايات المتحدة لهذه المواجهة، فإنها لا تدفعها إلا لخرابها.

وهو حائز نوبل في الاقتصاد ٢٠٠١ جوزيف ستيجليتز بإمكانه أن يعطينا تصورا عما يحدث، فهو يجعل نظريات اقتصاديين مثل ميلتون فريدمان وآخرين كفريدريك هايك فيما يسميه تيار الليبرالية الجديدة، وهي التيار المؤثر اليوم على رسمي السياسات الاقتصادية، وذلك في كتابه الأخير الطريق إلى الحرية الاقتصاد والمجتمع الصالح The Road to Freedom: Economics and the Good Society.

اليوم يبدو بوضوح أن ما تحاوله الإدارة الأمريكية الحالية هو تغيير قواعد اللعبة السياسية العالمية لعقد أو عقدين آخرين، وذلك عبر نموذج يتخطى الهيئات والمؤسسات الدولية، فما هي القطع الحربية كتكمل وما هي الحرب تندلع، وذلك دون أدنى غطاء دولي أو قرار أممي أو حتى تحالف دولي. هذا هو النموذج الذي تسعى إدارة ترامب لترسيخه، وهو يتفق في كثير من مظاهره مع السياسة الإسرائيلية التي طالما هاجمت وسختت الهيئات الأممية والدولية، ولم ترضخ لأي قرار، ولم تتعاون معها إلا مرغمه، واليوم تطيح الإدارة الأمريكية بكل ذلك، بل وتسمى صراحة إلى تقويضه، وما مجلس سلام ترامب إلا أحد مظهراته.

الواضح أن ترامب يسعى عبر فترة رئاسته إلى تغيير قواعد اللعبة الدولية، والخروج بنموذج جديد تصبح فيه الولايات المتحدة الأمريكية هي الشرعة والمرجعية الدولية، ومع أن ذلك فيه ما فيه من قصور النظر والفجاجة، لكنه هو الواقع الذي تريد هذه الإدارة أن تفرضه

نقرب هذا الأسبوع من نصف رمضان، ويبدو بينما أعد هذا المقال للنشر أن الحرب اندلعت فعلا قبل قليل، رغم المفاوضات المعلقة التي لم تحسم بانتظار جولة أخرى ؟ وأن النية المبيتة تغلبت في النهاية وأن الماطلة لم تكن إيرانية بل أمريكية وإسرائيلية.

في الأسبوع الماضي نسبت تسمية «رأسمالية الكوارث، إلى أنتوني لوينشتاين، بما أنه عنوان كتابه، صدرت ترجمته للعربية عن سلسلة عالم المعرفة نوفمبر ٢٠١٩، فيما يشير هو إلى أنه أخذ التسمية من عنوان فرعي لكتاب «نعمي كلاين، عقيدة الصدمة، صدرت ترجمته عن دار المطبوعات والنشر، وفيه تشير كلاين إلى ما أسسه الاقتصادي الأمريكي ميلتون فريدمان حائز نوبل للاقتصاد ١٩٧٦، واصفة إياه بمؤسس ومختر عقيدة الصدمة، أو العالاج بالصدمة، عبر استغلال الصدمات والكوارث لإحداث تغييرات سريعة متلاحقة لا يفيق لها الجمهور العام إلا وقد أصبحت واقعا عليه التأقلم معه. وترى كلاين أن تلك النظريات لمدسة شيكاغو وجدت طريقها للادارة الأمريكية وكانت صاحبة الدور الأبرز في التوجه الأمريكي خاصة أحداث سبتمبر ٢٠١١ وما تلاها.

يعتبر ميلتون فريدمان من أكثر الاقتصاديين تأثيرا في القرن العشرين، حسب الايكونومست، فقد شغل منصب مستشار اقتصادي لعدد بارز من قادة القرن العشرين بمن فيهم رونالد ريجان ومارجريت تاتشر وغيرهم، ومن كتبه كتاب الرأسمالية والحريه ١٩٦٦، وله عدة ترجمات للعربية، وهو الكتاب الأشهر لفريدمان، وفيه يشرح نظريته للأسواق الحرة، وبأنها ضامن لحل الكثير من المشكلات السياسية ويبدو صراحة لإحجام القوى السياسية عن التدخل ما لم تتعرض لخطر مباشر، ويوصف فريدمان باتخاذ أساليب تتسم بالعنف أو الصدمة كما وصفته كلاين، لكن هناك علماء اقتصاد آخرون انتقدو بعض استنتاجاته ومنهم ادموند فيليب الحائز على نوبل ٢٠٠٦.

لعل الاقتصادي المعارض الأشهر اليوم

ترامب يخاطر بالوقوع في مستنقع إيران

يبين لنا التاريخ أن صنع السياسة الذين يتصورون أنهم قادرون على التحكم في الأحداث والتصعيد العسكري يجدون أنفسهم بدلا من ذلك وقد باتوا هم الخاضعين. وفي ظل محدودية المصالح الأمريكية المهددة، يجب أن تتفادى إدارة ترامب المخاطرة بالفشل في إكراه إيران

مرة أخرى، هدد الرئيس دونالد ترامب بقصف إيران. غير أن الأمر هذه المرة يبدو مرجح الحدوث بالفعل؛ فمع تعثر المفاوضات النووية ونشر مجموعتين من حاملات الطائرات في المنطقة يبدو أن توجيه ضربة الآن لإيران بات مسألة موعد لا مسألة احتمال.

يبدو أن هدف الإدارة الأمريكية هو إيقاف إيران عن تخصيب اليورانيوم، فإن فشل هذا، فتغيير نظام الحكم هناك. وبرغم أن دونالد ترامب كان قد نبذ التفكير النظام إبان ترشحه، أي خلال حملته الانتخابية، فإنه في رئاسته يبدو كمن يفضل هذا الخيار. ويبدو من حيث الجوهر أن الإدارة ترجو أن تستعرض العضلات العسكرية الأمريكية بهدف ترهيب إيران من أجل أن توافق على تقديم تنازلات نووية. فإذا لم يفلح هذا، فقد يكون محتملا أن تسعى الولايات المتحدة إلى الإطاحة بنظام الحكم الإيراني دون أن تستدرج في حرب برية أخرى في الشرق الأوسط. وهذا الضرب من التفكير يتسم بالتناؤل الورد في أفضل الحالات، وهو تفكير ضال في أسوأها. فالتهديد بإرغام إيران لكي توافق على مطالب أمريكا النووية سوف يفشل على الأرجح. أما قصف إيران في المقابل فمن غير المرجح أن يفضي إلى إسقاط الحكومة القائمة، التي لم تحلل جولات القصف السابقة وتمتلك خطط طوارئ للجولات المستقبلية. ولو وقعت معجزة وسقطت الجمهورية الإسلامية، فما من ضمان يذكر لأن يكون ما خلفها مستقرا أو أكثر مودة تجاه المصالح الأمريكية.

تغيير الأنظمة من الجو يفشل نادرا ما يفلح استعمال القوة العسكرية لتغيير سلوك بلد. فالشرعية ضرورة لكل الحكومات، حتى غير الديمقراطية منها. فالقادة لا يحبون مطلقا أن يظهروا ضعفاء أو مدهائين للعدو، فمن شأن ذلك كله أن يقوض الشرعية. والقادة الإيرانيين واجهوا في الآونة الأخيرة مظاهرات ولا يزالون يواجهون غضبا شعبيا عارما. وفي مثل هذه اللحظة المضطربة، يكون آخر ما يرغب فيه قادة إيران هو أن يظهروا بمظهر الضعاف أمام أحد ألد أعدائهم.

عبارة أخرى، لن يكون ابتزاز حكومة إيران من أجل أن تتخلي عن أسلحتها النووية إلا حافزا أكبر لطهران كي تتشبث بمواقفها. وبحسب أستاذي العلوم السياسية كليي جينهيل وبيتر



إبراهيم سعيد

أمريكا قام على الهجرة، ثم كانت الخسارة التالية في صف الحلفاء الغربيين، الذين رأيناهم يتجهون شرقا إلى الصين، بعد أن خذلتهم الإدارة الأمريكية واستشعروا منها التهديد، فضلا عن حرب أوكرانيا المستمرة للعام الخامس، والتي ليست غير حرب استنزاف مستمرة، وما بدأ كحرب سهلة لروسيا بمقدورها حسمها في مدة بسيطة تحول إلى مواجهة مع الغرب كله، حتى أصبحت روسيا من التعقيد بحيث لا يعرف أحد كيف يمكن إنهاؤها، واحتاجت روسيا إلى مساعدة دول أصغر وأضعف منها.

فإذا كان هذا هو الحال الروسي اليوم ولم يعض الكثير على القرن العشرين؛ القرن الذي شكل فيه الاتحاد السوفييتي ثاني القطبيين الدوليين، وما هي روسيا عاجزة اليوم عن حسم حرب واحدة، فما الذي ينتظر القطب الأول؟ لم تكن حرب أفغانستان حرباً خرجت منها أمريكا منتصرة، ولا يمكن اعتبار حرب العراق انتصاراً لأمريكا، وقد جرّت تلك الحروب ردت فعل داخل الولايات المتحدة نفسها فضلاً عن أوروبا، فلا يمكن فصل سياق العمليات الإرهابية في العقد الأول والثاني من هذا القرن عن تلك الحروب وارتداداتها، كما لا يمكن فهم دوافع تضجيرات سبتمبر ٢٠١١ دون العودة لضربة أمريكا على تنظيم القاعدة في السودان، فقد كان ذلك انتقاماً مبيّناً منذ مدة، وكان له دويّ هائل؛ لذلك لا يمكن اليوم الزعم بأن تضخيم هذه السياسة الأمريكية وتوسيع نطاق المواجهة والذهاب لمعاداة أطراف لم تشترك فيها من قبل مثل إيران، مرضاة لتطلعات إسرائيل، يمكن أن يؤدي لعالم أفضل اقتصادياً وأكثر ربحية وأماناً.

الأخطر من القنابل النووية هو أن تصبح القنابل في الأفكار والمشاعر، والأسوأ من وجود عدو واحد هو معاداة الكل، وإذا كانت إسرائيل هي التي تدفع الولايات الأمريكية لهذه المواجهة فإنه لا تدفعها إلا لخرابها، والسقوط كما نفهمه من تاريخ الدول والحضارات لا يبدأ مادياً، بل أخلاقياً. ولا يمكن للنظم التي تتعثر أخلاقياً أن تصمد بقواها المادية لزم ن طويل.

مكتبة عُمان الوطنية والدور المأمول



نېهان بن حارث الحراصي

يؤمل أن تتبنى المكتبة مبادرات تعزز مجالات النشر والتأليف وترجمة الكتاب العماني، وكذلك القيام بمبادرات تسهم بها سلطنة عمان في نشر الثقافة العربية والإسلامية واحتضان ملتقيات الثقافة العالمية

الأكبر في القدرة على إبراز هذا الدور بطرق حديثة ومبتكرة تتوافق مع تطلعات الأجيال، ويمكن أن تقدم تقنيات الواقع الافتراضي الواقع المعزز، وكذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة، وتحقق معدلات نفاذ أعلى للمجتمعات وبخاصة جيل الشباب والمراهقين.

يؤمل كذلك أن تحقق المكتبة أعلى مستوى من الاندماج مع المجتمع بمختلف أطيافه، فالمكتبات الحديثة لا تقوم فقط على تسهيل الوصول لقاعاتها، وساحاتها العملية، بل تستغل كل الفرص الممكنة لدعوة الجمهور للحضور والتفاعل، ويتأتى ذلك من خلال برنامج ثقافي وعلمي متواصل، ومعارض ومتاحف مؤقتة، وتنظيم حفلات ومناشط ثقافية تتوافق مع الأيام الوطنية، والثقافية المعروفة.

ستمثل المكتبة رافداً وطنياً جديداً في تنظيم الأحداث الثقافية، ولتحقيق هذا الهدف ستعقد شركات محلية وأقليمية ترفع من مستوى جودة الفعاليات التي تنظمها.

الاستقلال المالي والإداري لمكتبة عمان الوطنية سيساعدها بلا شك على سرعة الإجراءات، واتخاذ القرار، وسيتمكنها من تطوير مبادرات ثقافية وعلمية تسهم في تحقيق أهدافها ورسالتها، يؤمل أن تتبنى المكتبة مبادرات تعزز النشر والتأليف، وبخاصة في موضوعات تتعلق بالشأن الوطني، كما يمكن أن يكون لها دور في ترجمة الكتاب العماني.

نأمل كذلك في تبني مبادرات ثقافية عربية تسهم بها سلطنة عمان في تعزيز الثقافة العربية والإسلامية، كمشاريع لرقمنة كتب التراث العربية، واحتضان ملتقيات ومؤتمرات علمية لجمعيات واتحادات عربية وعالمية.

■ **نېهان بن حارث الحراصي** أستاذ دراسات المعلومات المشارك بجامعة السلطان قابوس

يشكل إنشاء مكتبة عمان الوطنية وإصدار نظامها أهمية بالغة في مسيرة الثقافة العمانية الممتدة، ورافداً جديداً للتعريف بالدور الحضاري والعلمي الذي مثله عمان عبر تاريخها الطويل.

ستؤدي المكتبة بلا شك دوراً حيوياً في حفظ وإتاحة الكتاب العماني، وتسويقه للعالم، وستسهم في إبراز الموروث الفكري الموغل في القدم.

تعد المكتبة مؤسسة سيادية رائدة تعنى بحفظ الذاكرة الوطنية، وتعزيز الهوية، وربط الأجيال بموروثها الثقافي. وستشكل المهام التي ستقوم بها بعداً استراتيجياً ووعياً يرتبط بروؤية عمان نحو استئجار البيانات والمعرفة، والاتجاه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة.

ستسهم المكتبة، كذلك، في تحقيق الحاجات الحرفية للأفراد والمؤسسات بما يمكنهم من صناعة القرار، وخلق بيئة من التعليم المستمر في كافة قطاعات الدولة.

ويمكن استثمار التطورات التقنية المتسارعة في خلق بيئة افتراضية متكاملة للمكتبة، فهي بيئة تتسم بأنها بلا حدود، والوجود عبرها سيختصر المسافات، وسيسهل في إصال الكتاب العماني للشعوب والحضارات المختلفة.

البيئة الافتراضية ستمثل فرصة نوعية إذا ما استثمرت في مشاركة العالم الإنتاج الفكري العماني، كما أنها فرصة سانحة للاستجابة للنداءات العالمية الرامية للتفاعل بالمعرفة، وتعزيز الوصول الحر للمعلومات.

ستواصل المكتبة الجهود السابقة المتعلقة بإدارة المخطوطات العمانية، وصيانتها، وحفظها؛ وهي جهود ترتبط بمحاولة التعريف بالموروث الثقافي، والأعلام العمانيين، والتنوع في مصادر المعرفة التاريخية، وما يمثله المخطوط العماني من إرث يتجاوز الحدود الجغرافية لعمان، حيث كان العماني مؤثراً في الحضارة الإسلامية والعربية، منفتحاً على العلوم، ومطلعاً على تجارب الحضارات الأخرى. سيبقى التحدي

إزالة بري لقوات أمريكية، لن يكون هناك من سبيل للتثبت من أن القوات الحكومية الإيرانية مثبت بالهزيمة، وأن متطرفين وربما فاعلين أسوأ منهم لن يتقدموا لملء الفراغ.

ونظراً لأن هذا التصعيد سوف يقضي إلى وجود قوات برية أمريكية على الأرض، فإنه يجدر بالإدارة أن تجتنب قصص إيران في المقام الأول. ويبين لنا التاريخ مرارا وتكرارا أن صنع السياسة الذين يتصورون أنهم قادرون على التحكم في الأحداث العالمية والتصعيد العسكري يجدون أنفسهم بدلا من ذلك وقد باتوا هم الخاضعين لتلك القوى نفسها. وعلى سبيل المثال، لدينا إدارة جورج دبليو بوش، التي دأب الرئيس دونالد ترامب على انتقاد حروبها اللانهائية. إذ عارضت في أول الأمر بناء الأمم وسعت إلى استعمال أقل قدر من القوة للإطاحة بنظام صدام حسين. وبدلا من ذلك انتهت إدارة بوش إلى بناء الأمم في العراق واستدرجت إلى مستنقع كبير. ويسهل تماما أن تجد إدارة ترامب نفسها في موقف مماثل في إيران.

لقد أكد – الرئيس الأمريكي والأب المؤسس– ألكسندر هاملتن، وهو من أشد أنصار السلطة التنفيذية، أن واجب الرئيس يتمثل في الحفاظ على السلام إلى حين إعلان الحرب، وأن الكونجرس وحده هو المخول بإعلان الحرب. ويجب لهذا الضرب من التفكير أن ينطبق على القائد الأعلى الحالي للقوات المسلحة الأمريكية. فواجب دونالد ترامب هو أن يحافظ على السلام. وقصف إيران سوف يزعزع السلام. وهذه المسؤولية ملقاة على عاتقه، وعلى عاتقه وحده. والعواقب الناجمة عن قصف محتمل وغير دستوري وغير حكيم لإيران، مهما تكن هذه العواقب، هي مسؤولية دونالد ترامب وحده. ويجب أن تفكر الإدارة طويلا، وترتثب في تفكير مضئ قبل أن تقدم على خطواتها القادمة.

■ **بنجامين جيلنتر** محلل سياسي في مجال الدفاع والسياسة الخارجية في معهد كاتر، يعمل على قضايا متصلة بالاستراتيجية العسكرية والسياسة الخارجية الأمريكية، وتنافس القوى العظمى، والأسلحة النووية، والردع.

■ **الترجمة عن ذي ناشونال إنتريست**





الحرب على إيران . . المدرسة العمانية وأفول الليبرالية



خميس بن راشد العدوي

السياسي الذي تبتناه إيران رغم انحساره، فكل مشروع حضاري من حقه أن يعيش في هذا العالم طالما أنه يحتكم للمبادئ الإنسانية، ولا يمارس الظلم، ولا يهدد بقاء الآخرين. إن المشروع الليبرالي الذي تفرضه أمريكا لم يعد صالحا لإدارة العالم؛ ولذا نشهد تتابع كوارثه الكبرى بتدمير المجتمعات وإبادة الجماعات، والاستحواذ على الاقتصادات، وبيجاد أنظمة السفاهة والتفاهة.

إن ما يحتاجه العالم في ظل إعادة بنائه تحت سماء العصر الرقمي المفتوح -الذي يحدث تحولات مستمرة في الكيان الإنساني- هو التعددية الحقيقية، وأن يتاح للشعوب تقرير مصيرها، وأن تواجه الأنظمة مجتمعاتها بنفسها، لا أن يُعرض عليها نظام من أمريكا، ولا غيرها.

إن المدينة الغربية التي أدخلت العالم في هذا المأزق الوجودي ستضعف تحت مطارق التحول الذي يشهده العالم، ولن تكون الحضارة الغربية استثناء رغم ما نراه من استعلاء أمريكا، ولعل هذا من مؤشرات أفول الليبرالية.

ويبدو أن الحرب بين أمريكا وإيران اختبار لليبرالية الغربية قبل غيرها، وأن الغطرسة قد بلغت بأمريكا مداها غطرسة صرفتهم عن رؤية مسار التاريخ الذي يقول: إن الزمن يعطي ظهوره لليبرالية، والعالم يستقبل التعددية الحضارية الكونية، والذي لا يستلزم وجود قوى عظمى مهيمنة سياسياً عليه.

إن ما يحتاجه العالم هو المساواة بين شعوبه والعدالة بين أممه. إن انتصار أمريكا أو خسارتها في هذه الحرب يضعها بين طريقين: إما الإصرار على نهجها، وهذا يؤدي إلى مزيد من الرفض العالمي لها، وإما الإفصاح للتعددية الحضارية، وفي كلا الحالتين إيدان بأفول نجم الليبرالية، وهو أفول لا يكشف فجأة، وإنما نقص متوال.

لقد أدت سلطنة عمان ما عليها من واجب إنساني بمحاولة منع وقوع حرب مدمرة، وفي الوقت ذاته. مشت خطوات أساسية لإرساء التعددية الكونية التي حان وقتها، والتي تحفظ للعالم توازنه. وهي بهذا قد أسست مدرسة للتعددية الحضارية لما بعد الليبرالية الغربية. هذه المدرسة السياسية العمانية ينبغي أن تسود العالم لإيقاف الصراعات وتحقيق العدالة الإنسانية، وأن تُدرّس بالمعاهد الأكاديمية.

أدت سلطنة عمان ما عليها من واجب إنساني بمحاولة منع وقوع حرب مدمرة، وفي الوقت ذاته مشت خطوات أساسية لإرساء التعددية الكونية التي تحفظ للعالم توازنه، وهي بهذا قد أسست مدرسة للتعددية الحضارية لما بعد الليبرالية الغربية.

ذلك، فاعترفوا به في تحليلاتهم، وأودعوه في نظرياتهم؛ كـ«صدام الحضارات»، ونهاية التاريخ، والرجل الأخير، والسوبرومان». وتكران هذا ضرب من الخداع الحضاري، وإغماض العين عن مجريات التاريخ، أو عدم فهم لفلسفة الهيمنة الحضارية، فهذه الهيمنة لا تقوم على تحقيق مصالح قريبة أو اجتلاب غنائم محدودة فحسب، وإنما هي نهر ماء من الصراع الحضاري.

إن أمريكا وصلت مدنيتهما إلى تبني الليبرالية؛ فهي ترى فيها العمود الفقري لحضارتها والأذرع لسيادتها. وهي تنطلق من مبدأ في صراع الحضارات هو أن تخضع دول العالم لعقيدتها الليبرالية؛ فأية دولة لا تعتنق هذه العقيدة ترى فيها تهديدا لوجودها. فالليبرالية -بهذا المعنى- دين يقوم على الاستعلاء والبغي. إنها إيديولوجيا يراها أتباعها أبدية، وفيها خلاص البشرية، ومن دونها فالعالم ينهار.

أثبتت أمريكا أنها لا ترضى عن الأمم إلا بالانصياع لليبراليته؛ حيث رأيناها في اليابان وفيتنام، فقد سحقتهما، ولم تتركهما حتى دخلتا في شرنقة الثقافة الغربية وسجن السوق الحر. ثم دخلت في حرب ساخنة -أسمتها تضليلا «الحرب الباردة»- مع الاتحاد السوفييتي حتى فككته، واجتلبت دوله إلى حظيرتها، وهي الآن في صراع مع الروس، لكيلا يتمكنوا من النهوض مرة أخرى والسيطرة العالمية. وقد دعمت إسرائيل؛ لتبقى العالم العربي ضعيفا مستجديا وجوده من تبعيتها.

إن ما تقوم به أمريكا تجاه إيران هو السير في هذا الطريق الناكب، ولن ترضى عن الإيرانيين حتى يرفعوا راية الاستسلام، ويقبلوا بإعادة بناء دولتهم على أساس من العقيدة الليبرالية، وهي لا يهמהا أن تقسد في البلاد، وتهلك العباد؛ ففاتورة الدماء والدمار لديها مفتوحة حتى تحقق هدفها. إن الحرب التي تشنها أمريكا

صباح ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م تشن أمريكا وإسرائيل الحرب على إيران، والعالم يضع يده على قلبه وجلا من مآلات الحرب، وقد بذلت سلطنة عمان جهودها الحثيثة في إدارة المفاوضات بين الطرفين؛ لمنع حرب شرها مستطير تحدثت عن آثارها الخطيرة في مقال «البيت العماني.. وثقافة السلام وأطواء الحرب» «جريدة عمان» ١٠ / ٢ / ٢٠٢٦م، وأشرت فيه إلى وقوع: (تحول كبير في الخارطة الجيوسياسية على مستوى العالم). فالحرب فاصلة، ولن تقتصر تبعاتها على إيران؛ فتكاد تجمع آراء المحللين شرقا وغربا أن للحرب امتدادا عالميا بما فيها أمريكا ذاتها.

إن أمريكا تشن الحروب لأجل مصالحها الاقتصادية، كتوفير الأسواق لمنتجاتها، وتأمين مصادر الطاقة من النفط والغاز، والاستحواذ على مناطق نفوذ استراتيجيية، وقطع الطريق أمام أية قوة ناشئة. ولكن هذا يحكي فصلا فقط من رواية طويلة أخذت أمريكا على عاتقها إكمال فصولها. فأمريكا جزء من الحضارة الغربية التي تعود بدايتها إلى الإمبراطورية الرومانية القديمة، فلما جاء الإسلام أخذ يهيمن على مناطق نفوذها إلى أن سقطت بيد العثمانيين عام ١٤٣٥م. ثم عاد انبعاث الغرب من بين عصور ظلامه، فمد نفوذه مستعمرا العالم بسفنه الضخمة المدججة بالمدافع والبنادق النارية، حتى صحا العالم من غفوته ونهض من كبوته، ففاضل لتحرره باذلا لنفسه والنفس، إلا أن الاستعمار لم يطو ذيله، وإنما بذل جلده بما يتناسب مع الحقبة التي تمر بها البشرية، وكانت أمريكا هي القوة التي تسلك بتلابيب هذه المرحلة.

لقد أعلنت أمريكا عن نظامها العالمي الجديد بداية تسعينيات القرن الميلادي المنصرم، ودشنته بما أسمته «الحرب على الإرهاب»، فدعغت بالمنطقة إلى مزيد من العنف، لتصلطن «المشروع»، محروبا، فغزت أفغانستان والعراق، واكتسحت أنظمتها القائمة، وأورثتها مزيدا من العنف.

أمريكا لا تفعل ذلك ردة فعل على ما يحصل في العالم، فهي لديها استراتيجيتها طويلة المدى للهيمنة على المنطقة، وكلام الرئيس الأمريكي ترامب مع بدء الحرب: (إن نتائج هذه الحرب ليست للأمن، وإنما للأجيال القادمة) يؤكد هذا. فما تقوم به هو سلسلة من الأحداث في هيمنتها الحضارية، وقد عرف فلاسفتها

لماذا ينبغي أن نتعلم من الصين؟

ما نراه اليوم من طموح عسكري وتقني صيني يعكس امتدادا منطقيا لمسار طويل من إعادة البناء، والتحول الهيكلي، والاستثمار الاستراتيجي في عناصر القوة الصلبة والناعمة. فمادّا يتقصنا حتى نعيد التفكير في مشروع حضاري عربي أسوة بالمشروع الصيني الذي أثبت تفوقه؟

المفضل، ولكنه كان بمثابة الشرارة التي دفعتني إلى التأمل في التجربة الصينية على نحو أوسع بعد قراءات سابقة عن الصين وتجربتها الحضارية، ففطنت إلى سؤال: ماذا يمكن أن نتعلم من الصين؟ دفعتني هذا التقرير بما يحمله من مؤشرات واضحة على البروز العسكري والتقني الصيني إلى قراءة أعمق لمسار التحول الذي تسلكه الصين. فيتضح أن الصين تعمل بصورة منهجية على تقويض الهيمنة العسكرية الأمريكية، ومع تتبعنا لمسار الصعود الصيني نجده بداية مع ترسيخ موقعها بأنها «مصنع العالم»، مستفيدة من وفرة اليد العاملة وانخفاض الكلفة التشغيلية، ثم انتقلت إلى هدف أكثر طموحا يتمثل في أن تصبح أكبر اقتصاد في العالم، بعدها يؤكد لنا هذا التقرير أن المرحلة التالية في هذا المسار هي السعي إلى بلوغ مرتبة القوة العسكرية الأكبر عالميا.

لكن من المهم أن ندرك أن هذا التفوق له كلفته، وأنه حصيلة عقود طويلة من التحولات المؤلمة والتجارب القاسية التي عصفت بالصين؛ إذ عاشت الصين فترة من الجمود الحضاري والاقتصادي واعتمد اقتصادها تقليديا على الزراعة قبل أن تدخل في صدامات كبرى أضعفتها بشدة. من أبرز تلك المحطات ما عرف بحروب الأفيون، التي انتهت بفرض معاهدات غير متكافئة عليها، وفتح موانئها قسرا، والتنازل عن «هونغ كونغ» لصالح بريطانيا. كذلك تعرّضت لتدخل واستعمار من اليابان، فآدى إلى تدمير بنيتها التحتية، واستنزافها اقتصاديا وعسكريا، فخرجت الصين من تلك القنطرة منهكة.

جاءت بعدها نقطة التحول عندما بدأت القيادة الصينية بإعادة ترتيب الداخل، فكان الهدف الأول إنهاء التفكك الداخلي عبر القضاء على انقسامات الداخلية، وتوحيّد الأراضي، وإخضاع الجيش لقيادة مركزية واحدة، ثم

المفضل، ولكنه كان بمثابة الشرارة التي دفعتني إلى التأمل في التجربة الصينية على نحو أوسع بعد قراءات سابقة عن الصين وتجربتها الحضارية، ففطنت إلى سؤال: ماذا يمكن أن نتعلم من الصين؟

دفعتني هذا التقرير بما يحمله من مؤشرات واضحة على البروز العسكري والتقني الصيني إلى قراءة أعمق لمسار التحول الذي تسلكه الصين. فيتضح أن الصين تعمل بصورة منهجية على تقويض الهيمنة العسكرية الأمريكية، ومع تتبعنا لمسار الصعود الصيني نجده بداية مع ترسيخ موقعها بأنها «مصنع العالم»، مستفيدة من وفرة اليد العاملة وانخفاض الكلفة التشغيلية، ثم انتقلت إلى هدف أكثر طموحا يتمثل في أن تصبح أكبر اقتصاد في العالم، بعدها يؤكد لنا هذا التقرير أن المرحلة التالية في هذا المسار هي السعي إلى بلوغ مرتبة القوة العسكرية الأكبر عالميا. لكن من المهم أن ندرك أن هذا التفوق له كلفته، وأنه حصيلة عقود طويلة من التحولات المؤلمة والتجارب القاسية التي عصفت بالصين؛ إذ عاشت الصين فترة من الجمود الحضاري والاقتصادي واعتمد اقتصادها تقليديا على الزراعة قبل أن تدخل في صدامات كبرى أضعفتها بشدة. من أبرز تلك المحطات ما عرف بحروب الأفيون، التي انتهت بفرض معاهدات غير متكافئة عليها، وفتح موانئها قسرا، والتنازل عن «هونغ كونغ» لصالح بريطانيا. كذلك تعرّضت لتدخل واستعمار من اليابان، فآدى إلى تدمير بنيتها التحتية، واستنزافها اقتصاديا وعسكريا، فخرجت الصين من تلك القنطرة منهكة.

جاءت بعدها نقطة التحول عندما بدأت القيادة الصينية بإعادة ترتيب الداخل، فكان الهدف الأول إنهاء التفكك الداخلي عبر القضاء على انقسامات الداخلية، وتوحيّد الأراضي، وإخضاع الجيش لقيادة مركزية واحدة، ثم

تعيش ثقافتها الصينية الصميمة رغم الانفتاح الاقتصادي الذي لم يزعزع عنصرها الثقايف. وكم سمعت ورايت أن الصينيين عندما يأتون إلى دول العالم للتجارة أو لأي غرض كان ما زالوا يحافظون على لغتهم، ويصرون على بقائنا، ويفرضونها باعتبارها لغة مهمة جدا في العالم. والثقافة الصينية من حيث الأكل والعادات والتقاليد ما زالت حاضرة في كل بقعة في العالم يضعون أقدامهم عليها. أرى أن ذلك أحد عناصر القوة التي جعلت من الصين قوة كبرى؛ كونها لم تتنكر لثقافتها مهما بلغ تفوقها العلمي الذي استمدت كثيرا منه من الدول الغربية المتقدمة عبر التعليم والابتعاث ونقل التقنيات وغيرها.

هذا ما ينبغي أن نكون عليه نحن العرب؛ إذ الواقع العربي اليوم في حالة حضارية متباعدة ومشتتة، ونجد أننا انفصلنا عن الواقع الحضاري وعن ارتباطنا بالثقافة والدين واللغة، ولم يتحقق اتحاد عربي حقيقي اقتصاديا ولا سياسيا ولا اجتماعيا ولا عسكريا بالشكل الذي نرغبه، وعلى مستوى التعليم ما زالت الأمة العربية متأخرة، وكذلك في المستوى الاقتصادي والعسكري. وتجاوز الأمر الفترة -يتعلق بتقسيم جديد واحتلال جديد لبعض الدول العربية، ويكشف ذلك تصريحات السفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي -مقابلة مع الصحفي الأمريكي «تاك كارسون»- عندما قال: إن من حق إسرائيل أن تحتل دولا عربية في المنطقة وفق المنطلق الهزيل في حقها التاريخي في الأرض، ولا أتصور أن مثل هذا الحديث يمكن أن يقال بالأسلوب نفسه تجاه دول أخرى مثل الصين أو روسيا. وهنا يتبين أن عنصر القوة عند العرب مفقود، وأننا بحاجة إلى إعادة التفكير في العامل الوجودي لدينا؛ إذ نحن اليوم لا نتحدث عن أزمة اقتصادية أو عسكرية أو تعليمية فقط، ولكننا عن مشكلة وجودية تهدد الكيان العربي في أكثر من دولة، ولذلك ليس من المعيب أن نتعلم من التجربة الصينية؛ فهي خاضت مسارها بكل جد وكفاح، وأدركت أن ثقافتها وحضارتها ووحدهتا عناصر أساسية في نهضتها، فتمسكت بها ونجحت؛ لهذا نسأل أنفسنا: ماذا يتقصنا حتى نعيد التفكير في مشروع حضاري عربي يعيد للوحدة العربية عزتها وفوتها أسوة بالمشروع الحضاري الصيني الذي أثبت تفوقه؟



د. معمّر بن علي التوبّي

عملية عسكرية أمريكية واسعة وطهران ترد بقصف تل أبيب وأهداف في عدد من دول المنطقة

إسرائيل تفسد مساعي السلام وتشعل حربا جديدة على إيران

سلطنة عمان تدين استهداف

إيران للمناطق العربية

وأكد جلالته على ضرورة احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها، وضبط النفس، والوقف الفوري للأعمال التصعيدية، والعودة إلى مسارات الحوار والدبلوماسية بما يضمن أمن واستقرار المنطقة وسلامة شعوبها.

من جانبهم، أعرب أصحاب الجلالة والسمو عن بالغ تقديرهم للنهج المتزن والحكيم الذي تنتهجه سلطنة عُمان، بقيادة جلالة السلطان، في دعم السلام وتعزيز الحوار وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف.

وكانت سلطنة عُمان قد أدانت واستنكرت أمس الاستهدافات الإيرانية لمواقع في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ودولة قطر ودولة الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية، وعبرت عن تضامنها مع الدول الشقيقة، وقأييدها فيما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها وسيادتها.

ودعت سلطنة عمان إلى أهمية وقف انتهاك سيادة الدول ومبادئ القانون الدولي وضرورة العمل على ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

العُمانية : أجرى حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم – حفظه الله ورعاه- مساء أمس اتصالات هاتفية مع كل من: صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الشقيقة، وصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.

وإطمأن جلالته خلال هذه الاتصالات على سلامة دولهم وشعوبهم الشقيقة، معرباً عن تشديد سلطنة عُمان واستنكارها للتصعيد العسكري وما ينطوي عليه من مخاطر جسيمة، في ظل التطورات الخطيرة الناجمة عن الاستهدافات الإسرائيلية والأمريكية على إيران، محذراً من تداعيات ذلك على أمن واستقرار المنطقة.



■ تصاعد الدخان عقب انفجار، بعد أن شنت إسرائيل والولايات المتحدة غارات جوية على إيران، في طهران، أمس.

طهران. واشتطن - العمانية ووكالات،:

أشعلت إسرائيل أمس حربا جديدة ضد إيران وشنت الولايات المتحدة هجمات داخل إيران. ووصفت طهران الهجمات بأنها غير مبررة وغير قانونية، وردت بإطلاق صواريخ على إسرائيل وعلى عدد من الدول في منطقة الخليج.

وتهددت برد أقوى، إذ نقل التلفزيون الرسمي عن إبراهيم جباري وهو قائد كبير في الحرس الثوري الإيراني قوله إن طهران لم تستخدم حتى الآن سوى «صواريخ خردة، وإنها ستكشف قريباً عن أسلحة جديدة كلياً. وأفادت ثلاثة مصادر مطلعة بمقتل وزير الدفاع الإيراني أمير ناصر زاده وقائد الحرس الثوري محمد باكبور في الهجمات الإسرائيلية.

ووقعت انفجارات في دول خليجية، والتي أعلنت أنها اعترضت صواريخ بعد أن حذرت طهران من أنها ستضرب المنطقة في حال تعرضها لهجوم. وأفاد مصدر مطلع بأن الموجة الأولى من الغارات، التي أطلق عليها البنتاجون اسم «ملحمة الغضب»، استهدفت بشكل رئيسي مسؤولين إيرانيين، بعد يومين من المحادثات غير المباشرة التي توصلت فيها سلطنة عُمان في تحقيق تقدم بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وقال مسؤول إسرائيلي إن الزعيم الأعلى الإيراني علي خامنئي والرئيس مسعود بزشكيان استهدفا بالغارات، لكن نتائج هذه الغارات لم تتضح بعد. وكان مصدر مطلع ذكر في وقت سابق أن خامنئي ليس في طهران، وأنه نقل إلى مكان آمن.

جوتيريش: التصعيد يقوض السلام والأمن الدوليين

مجلس الأمن يجتمع لتفادي «غرق» الشرق الأوسط في صراع جديد

ندد فيه بالتصعيد العسكري في الشرق الأوسط وقال إن «استخدام الولايات المتحدة وإسرائيل للقوة ضد إيران، والرد الانتقامي الإيراني في المنطقة، يقوضان السلام والأمن الدوليين».

وقال جوتيريش «أدعو إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية والتهديد. إن عدم القيام بذلك ينطوي على خطر اندلاع صراع إقليمي أوسع نطاقاً، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على المدنيين والاستقرار الإقليمي، وأضجع جميع الأطراف بشدة على العودة فوراً إلى طاولة المفاوضات».

«أ.ف.ب».

وأضافت أن فرنسا والبحرين وكولومبيا طلبت عقد الاجتماع أيضاً.

وقال البيان الروسي خلال اجتماع مجلس الأمن، سنطالب الولايات المتحدة وإسرائيل بوقف أعمالهما غير القانونية والمؤججة للتوتر على الفور والشروع في مسار التسوية السياسية والدبلوماسية.

وقال دبلوماسي في الأمم المتحدة إن الأمين العام للمنظمة أنطونيو جوتيريش يعترض «بشأن العمل العدواني المسلح الذي شنته الولايات المتحدة وإسرائيل دون مبرر ضد

نيويورك. رويترز: يجتمع مجلس الأمن الدولي بعد شن الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات على إيران، مما أغرق الشرق الأوسط في صراع جديد.

وقال دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن الهيئة المكونة من ١٥ عضوا ستجتمع وستترأس الاجتماع بريطانيا، التي تتولى الرئاسة الشهرية للمجلس.

وقالت بعثة روسيا لدى الأمم المتحدة إن روسيا والصين طلبتا عقد اجتماع طارئ «بشأن العمل العدواني المسلح الذي شنته الولايات المتحدة وإسرائيل دون مبرر ضد

منصة «تروث سوشيال» إن إيران حاولت إعادة بناء برنامجها النووي. معتبرا أن ذلك يشكل خرقاً للالتزامات الدولية وتصعيداً خطيراً في المنطقة.

وأضاف أن طهران تعمل على تطوير صواريخ بعيدة المدى من شأنها تهديد الأمن القومي الأمريكي وحلفاء واشنطن.

وأكد الرئيس ترامب أن الهدف الأساسي من العملية هو التأكد من عدم تمكن طهران من تطوير أو حيازة سلاح نووي في المستقبل.

ويأتي تصريح الرئيس الأمريكي بعد أن أعلنت إسرائيل صباح أمس عن بدء شن هجوم ضد إيران.

وأفاد مصدر إيراني مقرب من المؤسسة بمقتل عدد من كبار قادة الحرس الثوري الإيراني ومسؤولين سياسيين. وذكرت وسائل إعلام محلية أن ٨٥ شخصاً قتلوا في قصف إسرائيل استهدف مدرسة.

× ترامب: القنابل ستسقط في كل مكان

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: أن الجيش بدأ صباح أمس «عملية قتالية كبيرة، داخل إيران، ردا على ما وصفه بمحاولات طهران إعادة بناء برنامجها النووي وتطوير قدرات صاروخية بعيدة المدى تهدد الولايات المتحدة ودولا أخرى.

وقال ترامب في فيديو مسجل نشره عبر

وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وحذر معالي الأمين العام، من العواقب الخيمة لهذا التصعيد غير المبر، الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة، موضحاً أن دول المجلس كانت دائما داعية قوية للحفاظ على السلم والأمن والاستقرار الإقليمي لصالح جميع شعوب المنطقة.

وأوضح أن استهداف أراضي دول المجلس يتعارض مع أحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حسن الجوار، ولا يمكن قبوله تحت أي مبرر أو ذريعة، داعياً إيران إلى التوقف الفوري عن أية أعمال تصعيدية من شأنها أن تقوض الأمن والاستقرار الإقليمي.

الرياض - العمانية: أعرب معالي جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، عن إدانة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأشد العبارات للاعتداءات الصاروخية الإيرانية على أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، ودولة قطر، ودولة الكويت، في انتهاك سافر لسيادتها.

وأكد معاليه تضامنا كافة دول المجلس ووقوفها صفاً واحداً في مواجهة هذه الهجمات، ووضع إمكاناتها كافة لمساندتها في كل ما تتخذه من إجراءات للدفاع عن سيادتها وأمنها ومصالحها الوطنية، مع احتفاظها بحقها في الرد والدفاع عن نفسها

وأعلن الحرس الثوري الإيراني أن جميع القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة تقع ضمن نطاق سيطرة إيران، وأن الرد الإيراني سيستمر حتى «هزيمة العدو هزيمة ساحقة». كما أعلنت كتائب حزب الله العراقية، الموالية لإيران، أنها ستشن هجوما قريبا على قواعد أمريكية في المنطقة.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أمس لبحث الهجمات الإيرانية على دول بالمنطقة وأعرب عن استنكار المملكة للاعتداءات وتضامنها الكامل ووقوفها إلى جانب الإمارات.

وسمعت انفجارات مدوية في أبوظبي، عاصمة الإمارات. كما سمعت عدة انفجارات في العاصمة التجارية دبي.

وأعلنت البحرين عن تعرض مركز خدمات الأسطول الخامس الأمريكي لهجوم صاروخي. وظهر في مقاطع صورة التقطها بصعد بالبحرين عمودا كثيفا من الدخان يتصاعد بالقرب من ساحل الدولة الجزيرة الصغيرة، كما أمكن سماع أصوات صفارات الإنذار.

وأعلنت قطر أنها أسقطت جميع الصواريخ التي استهدفت البلاد، وأن لها الحق في الرد. وأكدت الكويت وقوع هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية أمريكية لديها.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية رسمية بسماع دوي انفجار في مدينة تشابهار الساحلية جنوب شرق إيران.

وفي إسرائيل، أعلنت الشرطة إغلاق جميع المواقع المقدسة أمام الزوار بموجب توجيهات الطوارئ الوطنية، وذلك بعد إعلان السلطات عن إطلاق وإبل من الصواريخ من إيران.

وألفت شركات الطيران العالمية رحلاتها في أنحاء الشرق الأوسط، وأجبت الهجمات احتمالات ارتفاع أسعار النفط.

وأفادت أربعة مصادر تجارية بأن بعض شركات النفط والتجارة الكبرى علقت شحنات النفط الخام والوقود عبر مضيق هرمز.

وأعلنت إسرائيل حالة الطوارئ وإغلاق المدارس ومنع التجمعات. من جانبها أفادت وكالة أنباء فارس بسماع دوي ثلاث انفجارات وسط العاصمة الإيرانية طهران وإغلاق المجال الجوي بالكامل حتى إشعار آخر. وكان ترامب عزز الوجود العسكري الأمريكي بشكل كبير في المنطقة في مسعى لإجبار طهران على تقديم تنازلات في المفاوضات النووية. وقال إن العملية «الضخمة»، تهدف إلى ضمان عدم حصول طهران على سلاح نووي، وتهدف إلى القضاء على التهديدات الوشيكة من النظام الإيراني. وحث ترامب الإيرانيين على البقاء في منازلهم لأن «القنابل ستسقط في كل مكان». وأضاف «عندما تنتهي، تولوا زمام الأمور في حكومتكم. ستكون لكم. ربما تكون هذه فرصكم الوحيدة لأجيال قادمة».

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية إن العملية جرى التخطيط لها منذ أشهر بالتنسيق مع واشنطن، وإن موعد إطلاقها جرى تحديده قبل أسابيع. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو رصد عناصر في غرب إيران يقومون بتحميل وحدة صواريخ ويستعدون لشن هجوم. وأضاف أن سلاح الجو ضرب العناصر ومنصة الإطلاق، ما حال دون وقوع الهجوم. واعترضت الدفاعات الجوية الأمريكية طائرة مسيرة وأسقطتها فوق قاعدة عسكرية أمريكية قرب أربيل في العراق.

وتراقب أسواق النفط عن كثب المواجهة بين واشنطن وطهران في محاولة لتحديد ما إذا كانت الإمدادات ستتأثر.

وقال خورخي ليون رئيس قطاع التحليل الجيوسياسي في شركة ريسدات إنرجي «إذا لم نر مؤشرات على خفض التصعيد مطلع الأسبوع، فقد تدفع علاوات المخاطرة سعر خام برنت إلى الارتفاع بمقدار ١٠ إلى ٢٠ دولارا للبرميل عند فتح الأسواق يوم الاثنين».

منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، إذ تنتج حوالي ٤,٥٪ من إمدادات النفط العالمية، ويجري شحن حصة أكبر بكثير عبر مضيق هرمز.

بزشكيان يندد بالهجوم «الهمجي»

مقتل 85 طالبة في قصف مدرسة بجنوب إيران



■ متظاهرون يرفعون الأعلام الإيرانية أمام مسجد في طهران أمس احتجاجا على الضربات الأمريكية والإسرائيلية.

«أ.ف.ب».

الذي أفادت وسائل إعلام رسمية إيرانية بأنه أوقع ٨٥ قتيلا على الأقل وعشرات الجرحى، «هذا العمل الهمجي صفحة سوداء أخرى في سجل الجرائم التي لا تُحصى التي ارتكبتها المعتدون».

وصفه بأنه هجوم «همجي» على مدرسة في جنوب البلاد، عقب الضربات الأمريكية والإسرائيلية على الجمهورية الإسلامية.

وقال بزشكيان في بيان بشأن الهجوم

أونلاين» التابع للسلطة القضائية عن مكتب المدعي العام في المنطقة قوله إن «عدد الشهداء في مدرسة البنات في ميناب ارتفع إلى ٨٥». وندد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أمس بما

طهران «أ.ف.ب: أسفرت غارات إسرائيلية أصابت مدرسة ابتدائية للبنات في جنوب إيران أمس عن مقتل ٨٥ من تلميذاتها، في حصيلة جديدة أعلنتها السلطة القضائية. ونقل موقع «ميزان

مكتبة عُمان الوطنية

صرح يوثق ذاكرة الوطن ويفتح آفاقاً جديدة للمعرفة



كتبت -

بشاير السليمي

تمثل مكتبة عُمان الوطنية مشروعا ثقافيا ومعرفيا مهما استحق الانتظار، متجاوزا كونه فضاء لحفظ الكتب إلى بنية بحثية متكاملة تحفظ الذاكرة الوطنية، وتفتح آفاقا جديدة للبحث العلمي، وتدعم صناعة المعرفة في الحقول الأكاديمية والثقافية والرقمية.

وبصدور المرسوم السلطاني رقم (٣٦/ ٢٠٢٦) بإنشاء مكتبة عُمان الوطنية وإصدار نظامها، نستطيع في هذه السطور آراء أكاديميين، ومختصين، وكتاب، وناشرين، وطلبة دراسات عليا، حول الأدوار المنتظرة للمكتبة، من صون الموروث الفكري، وتنشيط الحراك الثقافي، وبناء بنية تحتية رقمية، إلى دعم صناعة الكتاب، وإتاحة المعرفة على نحو شامل يراعي مختلف فئات المجتمع.

تتصل المكتبة بالذاكرة الوطنية وصون الإرث الفكري، يقول الدكتور حميد النوفلي -مدير إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو)- مستشرفاً بأن إنشاء مكتبة عُمان الوطنية سوف يحدث فارقا كبيرا في المشهد الثقافي. وقال: «سيكون هناك حراك إيجابي ستشهده الساحة الثقافية العُمانية بشكل عام، سواء كان على صعيد دراسة المخطوطات وتحقيقتها، أو على صعيد أرشفة كل الإصدارات التي صدرت من كافة المؤسسات الوطنية في سلطنة عمان وتوثيقها، ومن المتوقع أن تقدم لنا مكتبة عُمان الوطنية تغييرا إيجابيا سوف ينعكس على الدراسات الحضارية ومراكز البحوث التاريخية، حيث ستفتح آفاقا جديدة للدارسين والمهتمين والباحثين في شؤون الثقافة والتراث الثقافي بشكل خاص. كذلك نتوقع أن تكون مكتبة عُمان الوطنية أيضا محل أنظار الجامعات الكبرى ومراكز دراسات في كبريات جامعات العالم، بحيث تستقي منها المصادر الأصلية المعارف لاسيما فيما يتعلق بالشان العُماني».

وأضاف: «تسابق الدول الآن إلى توظيف مكتباتها الوطنية في خدمة الاقتصاد وفي خدمة التنمية المستدامة من خلال التأكيد على ترسيخ الهوية الوطنية لكل دولة وجعلها في صلب التخطيط الاستراتيجي للتخطيط التنموية، ومن خلال تمييز النجز الحضاري لها وتقدير الثقافة الخاصة بها، كذلك تسعى هذه الدول إلى إبراز هذا النوع من الكوّنات الثقافية وتسويقه من المحلية إلى العالمية، وبالتالي فإن كل ما سبق يعتبر من صميم الأدوار المناطة بمكتبة عُمان الوطنية التي صدر المرسوم السلطان مؤخرا بإنشائها».

وقال: «نحن في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ننتظر بلهفة إلى مثل هذا النتاج الفكري والثقافي، ففي العام الماضي ٢٠٢٥ أطلقنا في إدارة الثقافة الملتقى الأول للمكتبات الوطنية في الوطن العربي. وفي هذه السنة ٢٠٢٦ سنواصل إن شاء الله العمل في تهيئة دور المكتبات الوطنية في الملتقى الثاني لهذه المكتبات ونتوقع حضورا كبيرا لسلطنة عُمان في هذا المجال».

آفاق بحثية

وصفت مكتبة عُمان الوطنية بأنها ستكون «المرجع الأول، وبيئة بحث رفيعة المستوى، وهذا ما اتفق معه الدكتور خلفان الحجّي -أستاذ مشارك بقسم دراسات المعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس- في الأثر الكبير الذي ستحدثه المكتبة على البحث العلمي خاصة فيما يتعلق بالموروث الفكري العُماني والحضارة العُمانية، وكافة الموضوعات ذات الصلة بعمان، وذلك لما ستوفره من مصادر علمية قد تفتح آفاقا لطرق أبواب للبحث العلمي لا تزال مغلفة بسبب ندرة المصادر كما يسهل على الباحثين تتبع مسارات أبحاثهم وتطورها بتطور أنشطة المكتبة الوطنية وتجدد مجموعاتها، حسب تعبيره.

وقال: «ستشجع المكتبة الكثير من مالكي مصادر التراث وأدواته على تسليمها للمكتبة حفاظا عليها، وسعيًا منهم لامتداد آثارها للأجيال القادمة وهذا من شأنه سد ثغرات أخرى للبحث العلمي خاصة فيما يتعلق بالتاريخ والحضارة والآداب، كما أنه ستكون هناك فرصة لتصحيح مسارات علمية أو إضافة مسالك ثقافية من خلال ما سيكشف عنه لاحقا من مصادر قد تكون مجهولة في الوقت الراهن».

وأضاف: «المسؤولية الأهم للمكتبة الوطنية بجانب جمع الإرث الفكري الوطني والحفاظ عليه، هي إيجاد الأدوات اللازمة لتوثيقه وفهرسته وتصنيفه، وإيجاد أدوات مرجعية موحدة لتسجيله ونشر معارفه، ومن ذلك إنشاء الببليوغرافيات الوطنية والفهارس الموحدة ورؤوس الموضوعات ذات الصلة بالموروث الوطني. وهو ما يمهّد الطريق نحو الرابطة المتكامل لجميع المكتبات بسلطنة عمان مع نظيراتها بالعالم، كما أن الندوات والمؤتمرات والأنشطة التي ستظمها المكتبة ستسهم بدرجة كبيرة في التفاعل الدولي مع الموروث الفكري العُماني وأثره على الحياة العامة، وإسهامه في النهضة العلمية العالية».

هاجس البقاء

واصفا مكتبة عُمان الوطنية بهاجس البقاء وامتداد الكيان العُماني لأجيال قادمة، قال الكاتب والشاعر إبراهيم السالمي عما يمينه له ككاتب وشاعر وجود مرجع وطني جامع: «بالنسبة لي كشاعر وكاتب، فإن وجود مرجع وطني جامع لكل ما كتب ويكتب



إبراهيم السالمي:

وجود مرجع وطني جامع
طمأنينة عميقة لحفظ
الهوية المعرفية العُمانية



أكبر الخابوري:

توفر أرشيف
رقمي وحكومي
ركيزة معرفية
ورقمية استراتيجية

السريع، مدعومة بإحصاءات ومؤشرات حديثة، ووجود منصة موحدة يسهل على الجهات الحكومية الاطلاع على نتائج الأبحاث ذات الصلة بالسياسات العامة، مما يعزز اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة. كما يسهم في إبراز الإنتاج العلمي العُماني في محركات البحث العالمية وقواعد البيانات، مما يعزز الحضور الرقمي للمعرفة الوطنية ويرفع من تنافسيتها إقليميا ودوليا، ويجعلها أكثر تأثيراً في النقاشات العلمية وصنع السياسات».

استدامة صناعة الكتاب

أما في قطاع النشر، فيطلع علي المجيني -الرئيس التنفيذي لدار النشر العُمانية/ دار عرب- إلى أن تسهم مكتبة عُمان الوطنية في تعزيز القيمة المعنوية والمهنية للكتاب المحلي، والتأسيس لذاكرة وطنية دقيقة لا تضيق فيها الجهود الفردية من خلال نظام إبداع قانوني وفعال يضمن توثيق وحفظ الإنتاج العُماني بصورة منظمة. وأضاف أن اعتماد سياسات شراء دورية ومدروسة من دور النشر العُمانية من شأنه أن يوفر دعما اقتصاديا مباشرا للقطاع، مشيرا إلى أهمية اقتران هذا الدعم ب معايير جودة واضحة، انسجاما مع مكانة المكتبة بوصفها ذاكرة الوطن الثقافية.



د. خلفان الحجّي:

سيكون لمكتبة عُمان
الوطنية أثر كبير على
البحث العلمي



ريان المخيني:

وجود مكتبة وطنية
بات ضرورة لمواكبة
الحركة الثقافية المحلية
والإقليمية والدولية

بنية تحتية رقمية

ولأن المكتبة ستضم الأرشيف الرقمي والحكومي، يرى المتخصص في مجال التحول الرقمي وصاحب إحدى شركات الأرشفة أكبر الخابوري، أن مشروع مكتبة عُمان الوطنية يشكل خطوة استراتيجية نحو بناء بنية معرفية رقمية متكاملة، قادرة على تنظيم الإنتاج الفكري الوطني وإتاحته بصورة مؤسسية حديثة. وقال: «إن تكامل الإصدارات الرسمية والرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات في منصة وطنية موحدة يمثل ركيزة معرفية ورقمية استراتيجية. فمن منظور معرفي، يتيح هذا التكامل جميع الإنتاج الفكري في مكان واحد، لعدم تشتت المعرفة وضاعها، ولتعزيز التكامل بين البحث الأكاديمي والواقع العملي. كما يسهم في رفع جودة الدراسات عبر إتاحة الوصول إلى مصادر متنوعة وموثوقة، ويشجع على التراكم المعرفي بدل تكرار الجهود، رقميا، توفر إتاحة الوصول إلى كافة المصادر للفهرسة، والحفظ طويل المدى، وإتاحة الوصول المفتوح، بما يتماشى مع توجهات التحول الرقمي في سلطنة عمان».

وأضاف: «أما على مستوى العلاقة بين الباحث وصانع القرار، فإن هذا التكامل يخصر المسافة بينهما عبر توفير بيانات ودراسات قابلة للوصول



د. حميد النوفلي:

نتوقع أن تكون مكتبة
عُمان الوطنية محل
أنظار الجامعات الكبرى



علي المجيني:

نظام إيداع المصنفات
العُمانية يضمن توثيق
وحفظ الإنتاج العُماني
بصورة منظمة

وسيكتب في سلطنة عُمان وعنها من مخطوطات قديمة ودراسات حديثة ورقية ورقمية وإصدارات حكومية وفردية ومؤسسات خاصة وعامة هي طمأنينة عميقة لحفظ الهوية المعرفية العُمانية. هي هاجس البقاء وامتداد الكيان العُماني لأجيال قادمة».

وقال: «سوف تتكفل مكتبة عُمان الوطنية إضافة إلى دورها بجمع الإنتاج الإبداعي العُماني بترتيب المشهد الثقافي بصورة عامة. ستكون المكتبة أبعد من مفهوم المحلية لأن الثقافة أصبحت جزءا معتبرا من اقتصاديات الدول وقوة ناعمة مؤثرة في صورتها العالمية، فلذلك هي تمثل استثمارا استراتيجيا في رأس المال المعرفي والثقافي للبلاد».

وأضاف: «أما ما أرجوه من هذه المكتبة، فهو أن تتجاوز دور الحفظ الصامت إلى دور الفاعل الثقافي الحي، أن تكون منصة تحقيق ونشر، وجسرا بين ضفتي الأنا والآخر. كلي أمل وتفاؤل بمكتبة ستستمر في الرقمنة الشاملة، وتدعم الدراسات العُمانية، وتفتح أبوابها للباحثين الشباب، وتبني شراكات عربية ودولية تليق بمكانة سلطنة عمان. وأن تستخدم آخر ما توصل إليه العلم في إدارة الثقافة وإنتاج المعرفة ولا تقتصر على الطرق التقليدية المكرورة».

إتاحة المعرفة

دائما ما كانت ريان المخيني -طالبة دراسات عليا ومترجمة - تحلم بمكتبة وطنية كبيرة تجمع عددا من المصادر والمراجع في مكان واحد، تقام فيها الفعاليات الثقافية الكبرى، وتوفر عددا كبيرا من الوظائف للباحثين عن عمل عموما والمتخصصين في العلوم الإنسانية خصوصا. وقالت: «كنت أقول في نفسي إن وجود مكتبة وطنية أمر بات ضروريا لمواكبة الحركة الثقافية المحلية والإقليمية والدولية، فهذه المكتبة يمكن أن توفر كثيرا من الجهد والوقت للباحثين على مستوى إتاحة المصادر في مكان واحد، على اعتبار أن كثيرا من الكتب المهمة يصعب الحصول عليها في عُمان لشح المكتبات الكبرى الموجودة، والأجمل من هذا كله أنها مكتبة حكومية وهذا الأمر سيضمن للمكتبة وجود ميزانية مخصصة لها ويضمن استمراريتها وإنجازاتها، وأرجو أن تسهم هذه المكتبة في إتاحة الكثير من المخطوطات التي لم تحقق بعد في التراشيق العُماني والعربي، وأن تسهم في رفد القطاع الثقافي بكثير من الفعاليات المشتركة مع جهات عربية وإقليمية وعالمية، وأمل أن يكون للمكتبة دور في تحريك قطاع الترجمة، فنحن نواجه نقصا في ترجمة كثير من الكتب المهمة في العلوم الإنسانية بالشكل الذي يخدم التطورات التقنية المتسارعة، فعلى القارئ أو الباحث أن ينتظر وقتا طويلا للاطلاع على ترجمة كتاب إلى العربية، لهذا السبب وجود مؤسسة وطنية يعتني باستمرار دعم الحركة الثقافية بقطاعاتها المختلفة في السلطنة».

ويصفها فائقة للبصر عبرت عن أملها بأن تضمن المكتبة الوصول الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة، بقولها: «بالنسبة لي فإن المكتبة الحقيقية أو المؤسسة الثقافية المثالية هي التي تتيح المعرفة لفئات المجتمع كافة، أحيانا أشعر أن القائمين على المؤسسات الثقافية لا يعون أهمية المعرفة للفئات كلها، وأتحدث هنا عن نفسي بصفتي فائقة للبصر، فإن عدم الملاءمة يبدأ من المحتوى التي تنتجه المكتبات في تصميم مواقعها الإلكترونية التي تكون مليئة بالصور التي لا تحتوي على وصف للمكتوفين ولا تلائم معايير الوصول الشامل لذوي الإعاقة، وصولا إلى نوعية الكتب المنشورة نفسها وطبيعة الأجهزة التي تكون متاحة للاستعمال داخل المكتبة للبحث عن الكتب والمصادر».

وأضافت: «عند إعداد المحتوى الرقمي الذي يخص المكتبة يمكن الاستعانة بمتخصصين في الوصول الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة ليسهل عليهم تصفح تلك المواقع والتعامل مع المصادر المتاحة، ليضمن الوصول الشامل لأكبر عدد من فئات المجتمع».

أذكر بعض الوسائل المساعدة: على سبيل المثال توفير أجهزة مساعدة في مرافق المكتبة تمكن الشخص صاحب الإعاقة البصرية من التلّوج إلى المعرفة والحصول على المعلومة، بعض الأجهزة كخص ضعيف البصر مثل أجهزة التكبير، وأجهزة الكفيفين مثل جهاز برايل سنس مثلا أو أن تُزوّد الأجهزة الحاسوبية ببرامج قارئة للشاشة. قد نستفيد من تجارب بعض المكتبات الأخرى في تخصيص قسم يخص الكفيفين وأقسام أخرى لكل فئة بما يتناسب مع احتياجاتها المعرفية ورؤيتها وبما يسهم في دمجها مع أفراد المجتمع».





الأحد ١١ من رمضان ١٤٤٧هـ الموافق ١ من مارس ٢٠٢٦ العدد ١٥٨٤٣

Sunday 1 March 2026 - Issue No15843



سؤال الذاكرين

يجيب عنها فضيلة الشيخ د. كهلان بن نيهان الخروصي
مساعد المفتي العام لسلطنة عُمان

ياخذُ صوراً أو أشياء مفيدة؟ ويقول أيضاً: هل في ذلك حرج إن كانت الأشياء ليست خاصة، كعلم نافع أو معلومات مفيدة؟

لا حرج إذا كان لا ينسبها إلى نفسه، وإنما ينسبها إلى قائلها، وإلى صاحبها الذي قام بنشرها. والحقيقة أن الذي ينشر في هذه المنصات والوسائل إنما أراد الانتشار، وأراد لما يقول أن يبلغ الناس وأن يصلهم وأن يستفيدوا منه، ولعله يريد منهم أيضاً أن يأخذ تعليقاتهم، وأن ينظر فيما يعلقون به على ما قال أو نشر، فلا حرج في ذلك.

لكن بمعنى أن الأصل الإتاحة والنشر، فإذا نُشر شيء في إحدى هذه المنصات فلا حاجة إلى أن يستأذن في إعادة إرساله أو إعادة تدويره أو إعادة نشره، لكن لا ينتحل هذا الناقل ما قيل أو ما نشر لنفسه، بل عليه أن يثبتَه لصاحبه، والله تعالى أعلم.

- في قوله تعالى: «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتَلْنَاهُ»، إذا كان السامري هو مخلق العجل فلمن تُنسب الأفعال في قوله: «**فَنَسِيَ**»؟

الجواب في هذه الآية الكريمة يبين ربنا تبارك وتعالى أن السامري قد فتن طائفة من بني إسرائيل من قوم موسى معه، فافتتنوا به وتابِعوه على ما فعل من صناعة العجل وعبادته؛ ولذلك بينت الآية أن هذا القول لم يكن من السامري وحده، بل من السامري ومن معه من المفتونين من بني إسرائيل، ومن أقربه ووافقه ممن عبد العجل. فقوله تعالى: «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتَلْنَاهُ» هؤلاء المفتونون مع السامري هم الذين قالوا هذا القول.

ويبقى النظر في قوله: فَنَسِيَ، ما فاعله؟ هناك قولان عند المفسرين: القول الأول: بناء على أن هذا من تمام كلام السامري وأتباعه الذين عبدوا العجل، فيكون المعنى: فَنَسِيَ موسى، أي نسي موسى إلهه، فذهب يطلبه، وهذا إله هنا أي زعموا أن هذا هو الإله الذي ذهب موسى لئاجاته، لكنه ضل الطريق، وهو معنا هنا. فعلى هذا يكون الكلام من تنمة قول السامري وأتباعه.

القول الثاني أن قوله فَنَسِيَ من كلام الله تبارك وتعالى، عائد إلى السامري، أي: فَنَسِيَ السامري، والنسيان في أصله هو الترك، واستعماله في السهو والغفلة من باب التجوز، لكن الأصل فيه الترك، كما في قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ»، أي تركوا أمره ووطاعته فقابلهم بجزاء من جنس عملهم.

فعلى هذا يكون المعنى: فَنَسِيَ السامري ما كان عليه من الإيمان، ونسي إلهه، وما دعاهم إلى موسى عليه السلام من توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة، فترك ذلك كله، وانصرف إلى صناعة العجل وعبادته واضلّال قوم موسى بما يدبر من مكائد؛ فهذان هما القولان. ومن المفسرين من جمع بينهما، وقال: إن الآية تحتمل المعنيين، وكلاهما مقصود، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل أن يكون اللفظ متسعا لمعنيين صحيحين.

ويُحمل على هذا أيضاً قوله تعالى في شأن آدم عليه السلام: «وَلَقَدْ هَمَمْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَيْ» وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً»؛ فالنسيان هنا بمعنى الترك بدليل قوله: ولم نجد له عزمًا، أي لم نجد له عزمًا على المعصية، ولم يكن من إصرار ولا تصميم على مخالفة أمر الله تبارك وتعالى.

وقد ذكرت في أكثر من مناسبة أن جنة آدم كانت جنة إعدام وتربية، ليصل إلى الحد الذي يهبط فيه إلى الأرض لأجل الخليفة، فإن المقصود من خلقه أن يكون خليفة في الأرض، كما قال تعالى: «وَأَوْ قَالَ رَبِّكِ لِمَلَأَكُنْهَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فهذه الجنة لم تكن مرحلة فؤاب وعقاب بالمعنى التام، وإنما مرحلة إبعاد وتأهيل؛ حتى يصير أهل آداء الخلافة في الأرض.

ولذلك جاء بعد الهبوط في موضعي سورة البقرة وسورة طه قوله تعالى: «فَإِذَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ تَبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، وفي طه: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى»، فبدأ التكليف العام ولزوم اتباع الهدى بعد الاستقرار في الأرض، وبهذا يزول الإشكال في معنى النسيان والعصيان في تلك المرحلة، والله تعالى أعلم.

-ما الفرق بين الإرادة والعزيمة من منظور القرآن الكريم؟

الإرادة هي الرغبة والتوجّه إلى أمر؛ فالإمِل والرغبة إلى إتيان أمر هذه إرادة، أما العزيمة فهي عقد القلب على إمْضاء الأمر، فكأنها تسبق إمْضاهه مباشرة، فهي قبله بقليل. أما الإرادة فقد يريد الإنسان شيئاً، ولكنه لا يُقبل عليه، ولا يتجه إلى إتيانه، ولا يعزم على فعله.

وهذا المعنى موجود في كتاب الله عز وجل في أكثر من موضع؛ فمعنى العزيمة مثلاً في قوله تعالى: «وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»، فهذا قد جمع أمره وتوجّه للفعل ولم يفعله بعد، ولكنه قد عقد قلبه على إمْضاء هذا الأمر وإنفاذه، أمر الطلاق، فليس هو كالريد فقط، لأن الريد قد لا يعقد العزم على إتيان الأمر.

وهي آراء كما يقول بعض المفسرين، وقد ذكر هذا المعنى عدد من المفسرين، منهم ابن عاشور في موضع، قال: إرادة بلا تردد. ومنهم من قال: إن العزيمة هي إرادة فيها تأكيد وتصميم.

لكن تعبير الراغب الأصفهاني في تفسيره عند هذه الآية الكريمة: «وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» أنه ذكر مراتب للفعل: السانحة، والخاطرة، والهم؛ ثم الإرادة، ثم بعد ذلك العزيمة، فقال: إن العزيمة هي عقد القلب على إمْضاء ذلك الأمر.

- ما قولكم في إعادة إقامة الصلاة سرا إذا كان المؤذن طفلا صغيرا لا يحسن الوضوء أو الصلاة؟

لا حاجة إلى إعادة الإقامة ما دام صبيٌ مميزٌ قد أدى الإقامة، فإنه يكتفى بها، ولا ينبغي أن نساء به الظن، كما لا ينبغي أن يؤلّى أمر الأذان والإقامة إلا إذا كان صبيا مميزا يحسن الوضوء بحسب طاقته، ويحسن أداء الأذان كما يحسن إقامة الصلاة، فإن تحققت هذه الأوصاف فلا حاجة إلى أن يؤسوس المصلون، ولا أن يذهب كل واحد بإقامة لنفسه، أو أن ينتدب أحد نفسه لإعادة الإقامة، لاسيما وأن ما كان قبل تكبيرة الإحرام فإنه لا يؤثر على صحة الصلاة.

لكن لا حاجة إلى فتح هذا الباب بمثل هذه التاويلات، بل يجتزأ بإقامة هذا الصبي ما دام مميزا محسنا للأذان والإقامة، ولا حاجة إلى الإعادة، والله تعالى أعلم.

- هل الخطأ في الإقامة يلزم معه الإعادة؟ أحيانا الإمام يطلب من رجل كبير أن يقيم الصلاة فيخطئ، فيخرج من التصحيح له، فهل يقيم هو سرا أو لا يلزم الإعادة؟

الأصل في الإقامة في الجماعة ألا تكون سرا، فلا وجه لإتيان أحد المأمومين أو الإمام بالإقامة سرا.

ولكن لا حرج في تعليم من أقام الصلاة الطريقة الصحيحة للإقامة، ويؤمر بإعادة الجزء الذي لحن فيه أو أخطأ. فإن كان لحنه مما يقتقر ويتساهل فيه، لا يؤثر على المعنى، ولا يتصل بتوحيد الله عز وجل، ولا يغير معنى صحيحا، وإنما كان يأكل بعض الحروف، أو لا يظهر بعضها، أو يتعجل أحيانا، أو يبطئ؛ إلى حد أن يزيد حرفا مما يمكن أن يتساهل فيه؛ فهذا يمكن أن يكون تعليمه بعد ذلك.

أما إذا كان خطؤه بيّنا ظاهرا واضحا عند الإقامة فإنه يصحح له في الحال، وهذا من الأمر بالمعروف ومن التقفيه في دين الله تبارك وتعالى، فإن وجد قدرا من الحرج فهو معفو عنه، ويتساهل فيه ولا يلتفت إليه؛ لأن المصلحة أعظم، والله تعالى أعلم.

- ما قولكم فيمن ينسخ أشياء مفيدة من حسابات التواصل الاجتماعي للاستفادة منها بدون إذن أصحابها، وإنما ينسخ أو ملكه وسلطانه....



د. محمد بن هلال الكندي
رئيس مركز استشارات علوم الأرض

كهوف الجبل الأبيض

يبلغ طول هذا الكهف نحو ٣١٠ أمتار، وعرضه ٢٢٥ مترا بينما تصل أقصى مسافة بين أرضه وسقفه إلى نحو ١٥٠ مترا. ولا يمكن النزول إليه إلا باستخدام الحبال؛ نظرا لعدم وجود مداخل أفقية تقليدية، وتبلغ مساحة أرضيته الداخلية نحو ٥٨ ألف متر مربع. ويحتوي الكهف على تشكيلات جيولوجية بدئية من الهوابط والصواعد والرواسب الكلسية، كما تتجمع في قاعه أحيانا بركة مائية ضحلة تعكس طبيعة النظام المائي المرتبط به.

ولا يقتصر النشاط الكارستي في الجبل الأبيض على كهف مجلس الجن، بل تظهر مظاهره أيضا في حفرة إداية هوية نجم الشهيرة، وفي أودية شاب وطويو التي قطعت مجاريها في الصخور الجيرية وتستمر في إذابة الصخور الجيرية، وتوسع الكهوف والحفر.

وتشكل كهوف الجبل الأبيض وأوديته عامل جذب رئيسا لسياح المغامرات المحليين والدوليين؛ لما توفره من بيئة طبيعية فريدة تجمع بين التحدي الجسدي وروعة المشهد الطبيعي. وقد استخدمت بعض الكهوف في فترات سابقة كملاجئ طبيعية تحمي السكان من برد الشتاء أو من حرارة الصيف، مما يعكس العلاقة القديمة بين الإنسان وهذه البيئة الجبلية.

إلى جانب قيمته الجيولوجية والسياحية يحتضن الجبل الأبيض عددا كبيرا من الشواهد الأثرية التي تعود إلى فترات تاريخية مبكرة. فمن بين هذه الشواهد قبور كيبك الشهيرة التي تنتشر في مساحات واسعة من الجبل، ويرجع تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر إضافة إلى بقايا أبراج وبيوت أثرية شيدت في عصور لاحقة. وتشير هذه المعالم إلى أن الجبل الأبيض لم يكن مجرد تضاريس طبيعية، بل كان مسرحا لحضور بشري ممتد عبر آلاف السنين.

وهكذا يجمع الجبل الأبيض بين الجيولوجيا الفريدة، والمناخ المؤثر، والتاريخ الإنساني العريق. ليشكل نموذجا متكاملًا للتفاعل بين الطبيعة والإنسان في أقصى الشرق العماني.

تكونت في بيئات بحرية ضحلة خلال فترات كان فيها مستوى سطح البحر أعلى مما هو عليه اليوم. وتتميز هذه الصخور بكثرة المسامات والتصدعات والشقوق، وهي خصائص بنىوية تسهل تسرب المياه الجوفية وجريانها عبر الطبقات الصخرية. ومع مرور المياه، خصوصا مياه الأمطار التي تنتشع بثاني أكسيد الكربون، تبدأ عملية الإذابة الكيميائية للصخور الجيرية، فتتوسع الشقوق تدريجيا وتشكل تجاويف تحت سطح الأرض.

ومع استمرار هذه العمليات عبر آلاف بل ملايين السنين تتكون منظومة كارستية متكاملة تضم حفر الإذابة والكهوف العملاقة والأودية العميقة. ويعد كهف مجلس الجن من أبرز هذه الظواهر؛ إذ يصنف من بين أضخم الكهوف في العالم.



■ أحد كهوف الجبل الأبيض

سوانح تراثية

مخطوطات خزانة من القرن العاشر الهجري

مشتغلاً بالعلم، ومن ذلك تعليقه على رسالة عثمان بن أبي عبدالله الأصم (ت:٦٣١هـ) في الرد على كتاب الفردوس لشيرويه الديلمي (ت:٥٠٩هـ)، كما تفيد عبارة في أول التعليق: «قال الشيخ العالم الإمام بن

أعزه الله تعالى: في قول هذا الشيخ -رحمه الله- نظر، ولست أعترض عن غائب... الخ»، ثم جاء في آخر التعليق ما يوحي باطلاعه وعنايته بالكتب؛ إذ يقول: «فقد يوجد في آثار

المخطوطات الخزانة مصطلح في دراسات التراث العربي يراد به المخطوطات التي كُتِبَ برسم خزانة خاصة كخزانة حاكم أو وزير، وتتميز في الغالب بخصائص فنية مثل جمال الخط أو ورق ثمين وغللاف مزين مع شيء من الزخرفة والتذهيب. وفي تعريف آخر هي «الكتب التي يطلب السلاطين والملوك والأمراء وأيضاً كبار العلماء كتابة نسخ منها ليضعوها في خزائن كتبهم الخاصة».

في دراستنا للمخطوطات العُمانية لم نجد تمييزاً في الخصائص المادية للمخطوطات الخزانة عدا القليل مما نسخٌ لسلادة السلاطين البوسعيديين في عمان وزنجبار. وفي المجلد فإن ما أبقتهُ الأيام المخطوطات الخزانة العُمانية قليل، وتفتسب هنا بتصرف أمثلة من أقدمها مما يرجع إلى القرن العاشر الهجري مما أشرت إليه في كتاب «المخطوط العُمانى-التاريخ والتقاليد..» أقدم ما عثرنا عليه من المخطوطات الخزانة العُمانية مجموع في الفقه منقطع الأول، بخط عمر بن سعيد بن عمر البهلوي، نسخة سنة ٩٣٣هـ للإمام محمد بن إسماعيل (٩٠٦-٩٤٢هـ)، وجاء في قيد الختام: «نسخه للإمام العادل الكامل الفاضل القايم بدين الله المجاهد في سبيل الله محمد بن إسماعيل متعنا الله بطول حياته بعزة، وجعلنا الله المقتدين».

والمخطوط الثاني نسخة من كتاب «التبصرة» للفقيه صالح بن وضاح المنحي (ت:٨٧٥هـ) سُخِطَ كما في قيد الختام: «برسم الخزانة السلطانية الإسماعيلية خزانة الإمام العادل بركات بن محمد بن إسماعيل أعزه الله....» والإمام بركات بن محمد هو ابن الإمام الأول محمد بن إسماعيل. ونقرأ في بعض النصوص أن الإمام بركات كان

محمد بن عامر العيسري

باحث في التراث العماني



لا حاجة إلى إعادة الإقامة ما دام صبيٌ مميزٌ قد أدى الإقامة، فإنه يكتفى بها، ولا ينبغي أن نساء به الظن، كما لا ينبغي أن يؤلّى أمر الأذان والإقامة إلا إذا كان صبيا مميزا يحسن الوضوء بحسب طاقته، ويحسن أداء الأذان كما يحسن إقامة الصلاة، فإن تحققت هذه الأوصاف فلا حاجة إلى أن يؤسوس المصلون، ولا أن يندب كل واحد بإقامة لنفسه، أو أن ينتدب أحد نفسه لإعادة الإقامة، لاسيما وأن ما كان قبل تكبيرة الإحرام فإنه لا يؤثر على صحة الصلاة.

لكن لا حاجة إلى فتح هذا الباب بمثل هذه التاويلات، بل يجتزأ بإقامة هذا الصبي ما دام مميزا محسنا للأذان والإقامة، ولا حاجة إلى الإعادة، والله تعالى أعلم.

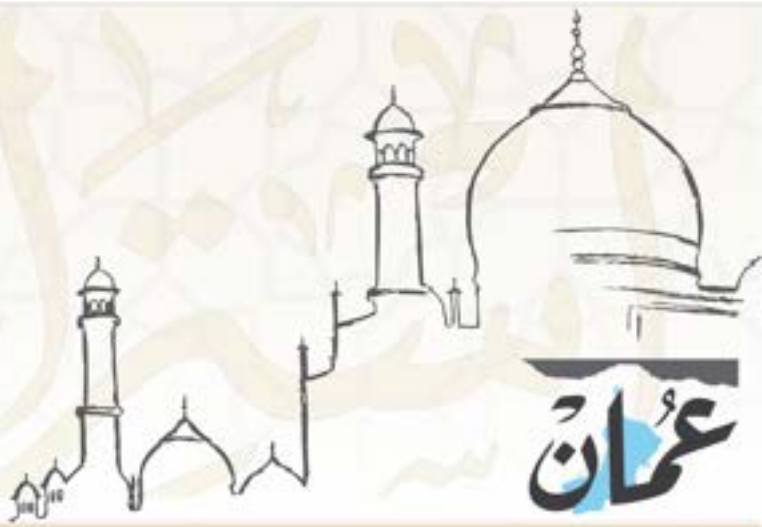
- هل الخطأ في الإقامة يلزم معه الإعادة؟ أحيانا الإمام يطلب من رجل كبير أن يقيم الصلاة فيخطئ، فيخرج من التصحيح له، فهل يقيم هو سرا أو لا يلزم الإعادة؟

الأصل في الإقامة في الجماعة ألا تكون سرا، فلا وجه لإتيان أحد المأمومين أو الإمام بالإقامة سرا.

ولكن لا حرج في تعليم من أقام الصلاة الطريقة الصحيحة للإقامة، ويؤمر بإعادة الجزء الذي لحن فيه أو أخطأ. فإن كان لحنه مما يقتقر ويتساهل فيه، لا يؤثر على المعنى، ولا يتصل بتوحيد الله عز وجل، ولا يغير معنى صحيحا، وإنما كان يأكل بعض الحروف، أو لا يظهر بعضها، أو يتعجل أحيانا، أو يبطئ؛ إلى حد أن يزيد حرفا مما يمكن أن يتساهل فيه؛ فهذا يمكن أن يكون تعليمه بعد ذلك.

أما إذا كان خطؤه بيّنا ظاهرا واضحا عند الإقامة فإنه يصحح له في الحال، وهذا من الأمر بالمعروف ومن التقفيه في دين الله تبارك وتعالى، فإن وجد قدرا من الحرج فهو معفو عنه، ويتساهل فيه ولا يلتفت إليه؛ لأن المصلحة أعظم، والله تعالى أعلم.

- ما قولكم فيمن ينسخ أشياء مفيدة من حسابات التواصل الاجتماعي للاستفادة منها بدون إذن أصحابها، وإنما ينسخ أو ملكه وسلطانه....



محبرة صحار العبدى

ذخائر المحبرة العمانية (11)



د. سالم بن سعيد البوسعيدى
باحث في الثقافة والأدب

متنفساً، وأن يتركوا فيه فضلاً، وأن يتجافؤاً عن حق، إن أرادوه لم يمنعوهم منه. وكان يشير بذلك إلى قضية اختبار الألفاظ وصوغ الكلام، وأن ذلك الرجل قال في كلامه: «نرجو أن تكون...» لا لأنه يعلم فيه خلا، ولكنه أخذ بأداب العرب ووجوه كلامهم.

ومع إجماع المصادر على أن صحاراً كان خطيباً مفوهاً، فإنها لم تُورد شيئاً من خطبه، واقتصرت على إيراد شيء من محاوراته وأجوبته. كما تصف كتب التراجم صحار بصفة أخرى وهي أنه كان نساباً، وكان واحداً من العلماء المشهورين بمعرفة الأنساب. وله مع معاصره دُفْعَلُ بن حنظلة (ت. ٦٥هـ) نساباً العرب محاورات ومطارحات علماً بأخبار العرب.

(5)

ويبقى تساؤل أخير: تقول كتب التراجم أن صحار كان عثمانى الرأي والهوى أيام الفتنة الكبرى، فلما قُتل الخليفة عثمان بن عفان قام صحار يطالب بدمه مع من طالب، بل خرج على الإمام علي معارضاً له، وشهد موقعة صفين مع معاوية، لتي دارت رحاها بين أمير المؤمنين علي وجيشه من جهة، وبين معاوية وجيشه، وذلك في سنة ٣٧ للهجرة في منطقة صفين قرب مدينة الرقة السورية، ووصفت أنها من أعنف وأشرس المعارك في التاريخ الإسلامي، وانتهت بعملية التحكيم في شهر رمضان سنة ٣٨ للهجرة. وكان بذلك مخالفاً قومه الذين كانوا إلى جانب علي، من أمثال: صعصة، وزيد وسيحان أولاد صوحان ابن حجر بن الحارث، وكلهم خطباء مشهورون في عبد القيس. وصار صحار بعد ذلك أثيراً لدى معاوية، وعاصر صدراً من خلافته، ولازمه مدة، وبينهما محاورات تدل على ما كان يتمتع به، في أجوبته لمعاوية وغيره، من ذكاء وسرعة بديهة وقوة في الإقناع والتأثير. بينما تخبر الكتب الإباضية أنه كان ملازماً لجابر بن زيد، فهل هما اثنان: الأول صحابي وهو صحار بن عياش، والثاني تابعي هو صحار بن العباس العبدى (٥٠-١٠٠هـ / ٦٧٠-٧١٨م) من أوائل أعلام الإباضية، أصله من عُمان من بني عبد القيس. وأخذ العلم عن جابر بن زيد، حتى برع في مختلف الفنون، فكان من فقهاء المسلمين وعلمائهم، وله باع في علوم اللغة. وهو أستاذ أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة. وجمع صحار إلى رسوخه في العلم فضائل الزهد والورع، فكان قدوة للمسلمين في علمه وعمله. وإن كان كذلك فمن هو مؤلف كتاب الأمثال منها؟

فهو يفيض بالقصص التعليلية للأمثال. وتتجلى لنا فيه صورة الأديب والمربي الذي يهتم بالقصص المسلية الهادفة المربية.

فنجد أجمل الأقايصيص والخرافات والأساطير التي تنتهي بعبارة مأثورة لأحد أبطالها، وهم عادة ما يكونون من زعماء القبائل والعشائر والشيوخ، أو من جماعة الشعراء والحكماء، أو من الحمقى والغفلين. كذلك نجد قصصاً من أخبار أيام العرب ترتبط بشخصيات تاريخية فاعلة، ولكنها ذات طابع قصصي محض. فالمكان والزمان غير واضحين. أمّا الجو العام للقصة فهو غامض أيضاً، ولا يتضح وضوحاً تاماً.

ولذا قال إحصان عباس في مقدمة تحقيقه لكتاب الضبي: «وقد سبق المفضل إلى التأليف في الأمثال عدد من الرواة والعلماء منهم عبيد بن شرية الجرهمي، وعلاقة بن كرشم الكلابي، وصحار بن عياش العبدى، ونقل البكري عن هؤلاء الثلاثة في كتابه «فصل المقال».

(4)

برز في عمان خطباء بلغاء فصحاء ذكّرت كتب الأدب بعضاً منهم، حتى قال الجاحظ في البيان والتبيين: «لربما سمعت من لا علم له يقول: ومن أين لأهل عمان البيان؟ وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء البلغاء ما يعدون لأهل عمان؟». ومن أشهر خطبائهم صحار بن العباس العبدى.

كان خطيباً مفوهاً بليغاً لسنّاً شهدت كتب الأدب ببلاغته. وروت بعض مواقفه، ومن ذلك أن قال له معاوية يوماً: ما أقرب الاختصار؟ قال: لمحة دالة. وقال له أيضاً: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيء نجيش به صدورنا، فنقدفه على ألسنتنا. فقال رجل من عامة القوم: يا أمير المؤمنين، هؤلاء بالبسر والرطب أبصر منهم بالخطب. فقال له صحار: أجل: والله إننا لنعلم أن الريح لتلحقه، وأن البرد ليعقده، وأن القمر ليصبغه، وأن الحر لينضجه.

من ذلك أن معاوية سأله: «ما البلاغة؟» فقال صحار: «الإيجاز». قال معاوية: «وما الإيجاز؟» قال: «أن تقول فلا تخطئ، وتسرع فلا تبطئ». ثم استطل صحار كلامه، فقال: «أقلني يا أمير المؤمنين، هو ألا تخطئ، ولا تبطئ». فتكلم بأوجز مما قال أولاً، وحقق صفة البلاغة.

وكان صحار أزرق العينين، وكذلك ابنه عبد الرحمن، والعرب يتساءمون بزرق العيون. فقال له معاوية مرة: «يا أزرق». فحول كلامه إلى وجهة أخرى عن طريق ما سمي «أسلوب الحكيم، قائلًا: «البازي أزرق»، فقال له: «يا أحمر». قال صحار: «الذهب أحمر».

وقيل يوماً لصحار: إن الرجل يقول لصاحبه عند تكبيره إياه يدا سلفت، وأحسنًا تقدم: «أما نحن فإننا نرجو أن نكون قد بلغنا من أداء ما يجب لك عندنا مبلغاً مرضياً»، وهذا الرجل يعلم أنه قد وفى صاحبه حقّه الواجب، وتفضل عليه بما لا يجب. فقال صحار: «كانوا يستحبون أن يُدْعَوْ للقول



حسن التشبيه بين قصة تروى وواقع يعيش. ولذا ففيه لطافة التعبير غير المباشر للابتعاد عن السردية المتصلة عادة بالتقرير المباشر. لذا كان صحار عظيمًا في عمق التفاتاته إلى هذا الفن دون غيره. أما عن منهجه فلا تنصور أنه يختلف عن منهج أول كتاب وصل إلينا في الأمثال، وهو كتاب أمثال العرب المفضل الضبي. لا تنصور أنه يختلف كثيرا في ترتيبه ومضمونه وحجمه؛

عن التجربة. ولذلك نجد مجموعة الأمثال عند العرب هي حصيلة تجاربهم في الحياة التي كانوا يخوضون فيها بكل قوة. إنها بالمناسبة شبيهة بإضافة حيوات هؤلاء الناس إلى حياتك. فتلك خاصية المثل في مضمونه أما أسلوب كتابته فيتميز بثلاث خلال: أولها إيجاز اللفظ، وثانيها: إصابة المعنى بذلك اللفظ الموجز وهو ما يجعله مع إيجازه عميق المعنى. وثالث تلك الخلال:

السخرية في أدب الجاحظ

منها، من قبيل: الفكاهة، وهو مصطلح يتداخل إلى حد ما مع حقن السخرية الدلالي، يتضح ذلك من مادته اللغوية: «فكه»، الذي يحمل «نواشجا دلاليًا بين الفكاهة والسخرية وتلاقيا في بعض السمات»، وله أبعاد تجعله يرتبط ارتباطا عضويا بالمتعة والتمتع، ففيه معنى: «الإطراف والمزاح والتمازج والتمتع

فالعقل الذي يبذل جهدا في التفكير لا شك أنه يحتاج إلى السخرية التي تعيد إليه توازنه وتعمل على ترتيب حقائقه. وقد اعتمد في كتابه على مجموعة من الأدوات اللغوية والأسلوبية التي أسهمت في التشكيل الجمالي لأدب الجاحظ وجعله متفردا، فتجده مثلا يضع القارئ أمام موقف قد يبدو لك في ظاهره منطقيًا، لكنه في جوهره يحمل تناقضا عجيبا. ويشير إلى أن الجاحظ لم يكتف برصد التفاصيل الحركية والجسدية للمواقف التي يتناولها، بل يعمد إلى وصفها وصفا تصويريا دقيقا قائما على التجسيد الكاريكاتيري، وكأنه يحول النص إلى لوحة بصرية غاية في الدقة والجمال، فلا «يكتفي بقول: فلان بخيل، بل يصف حركة أصابعه وهي تقبض الدرهم، ورعشة جفنه عند رؤية الضيف»، وتراه يستطرد استطرادا ذكيا محكما لا يسبب للقارئ أي تشتيت، بل هو -عنده- مقصود: للتخفيف من استعمال الجدية بقصد تمرير نكتة أو قصة ساخرة تخدم الفكرة الأصلية بطريقة غير مباشرة..

وقد استطاع البوجديدي في دراسة وضع حد للمصطلحات، فعمد إلى إزالة اللبس عن كثير

بين دفتين

«الكتاب يُقرأ بَكَلٍّ مكان، ويُدرَسُ في كل زمان، واللسان لا يَدُو سامعه، ولا يتجاوزُهُ إلى غيرِه، بهذه المقولة للجاحظ بدأ تصدير كتاب: «السُّخرية في أدب الجاحظ»، للدكتور علي البوجديدي، أستاذ الأدب العربي القديم والترجمة وتحقيق المخطوطات، بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية، من جامعة قابس، بالجمهورية التونسية. وهو عبارة عن أطروحة دكتوراة في الأدب العربي القديم، نُوقِشت بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، من جامعة تونس، عام ٢٠١٧. بدأ الكتاب بكلمة على سبيل التقديم للأستاذ محمد مشبال، تطرق فيها إلى مزايا الكتاب في سياق الدراسات الأدبية والبلاغية المتعلقة بالسخرية في الأدب العربي القديم بشكل عام وبأدب الجاحظ بشكل خاص، والإشارة إلى تَمَكُّن البوجديدي من تقديم دراسة مهتد الطريق للباحثين وفنتح لهم آفاقا جديدة: لسبر أغوار التصور الدقيق للسخرية، كبنية فكرية وجمالية، فهي -عنده- ليست نكتة أو تسليية جيء بها للضحك، بل بوصفها إستراتيجية خطابية ومنهجاً معرفياً استطاع الجاحظ توظيفها لإعادة بناء الواقع وتعرية عيوبه. وهو يعترف بصعوبة وضع حد دقيق لمصطلح السُّخرية: لأنه «مفهوم ملتبس ومصطلح غائم مانع، يعتمد على نظرة مؤاربة تنبني على الالتواء والغموض والمقابلة بين الواقع والمثل العليا».

وممّا يحسب للبوجديدي محاولته وضع السُّخرية ضمن إطارها الفلسفي كفلسفة وجودية، فالجاحظ يرى أن السُّخرية وسيلة من وسائل تحقيق التوازن النفسي والعقلي،



د.علي الريامي
أكاديمي وباحث عماني

السُّخرية تصوراً بلاغياً دمج فيه البعدين الأدبي والتداولي: لأنها تُعد «وسيلة بلاغية تكمن أدبيتها في أنها لا توصل معناها إلى القارئ بطريقة مباشرة؛ فالقارئ شريك في إنتاج هذا المعنى، ولولا تفاعله بذخيرته وكفائته الموسوعية ظلت وسيلة صامتة لا تفصح عن محتواها»، فهي إذن تتطلب تفاعل القارئ مع النص، بما يحمله من معارف وخبرات وتجارب، تمكّنه من التوصل إلى البعد التّأويلي الذي تشير إليه وتقصده، فهي لا تقتصر على «أحداث المتعة الجمالية الشكلية عند القارئ، بل هي أدبية متعددة تنطوي على مقاصد عملية، تمثل النقاء الوظيفتين الجمالية والتداولية وانصهارهما في أعلى صورة».

فهو لم يحصر دراسته -كما يذكر محمد مشبال في تقديمه- على التوصيف البلاغيّ القيد بالبنية الداخلية للنص من خلال جرد تلك الآليات والنطقات اللغوية والأسلوبية المُشكّلة للسُّخرية، بل اعتمد دراسة بلاغية ديناميّة وظيفيّة، فنص الجاحظ لا يجوز إحالته إلى جملة من التقنيات المعزولة في شواهد، بل يمكن أن تكتسب في سياقها تلك التقنيات أبعادها الجمالية والتداولية والحجاجية، وهذا يفيد أن البوجديدي تجاوز التوصيف إلى التّأويل، وعمد إلى إشراك القارئ في عملية إنتاج المعنى.

من طمع ويخل وتكالب على جمع المال واكتنازه، فانهارت قيم السماحة والتكافل الاجتماعي، يقول في ذلك مثلاً: «قال أصحابنا من المسجدين: اجتمع ناسٌ في المسجد، ممّن ينتحل الاقتصاد في النفقة، والنّتمير للمال، من أصحاب الجمع والمنع. وقد كان هذا الذّهب عندهم كالنّسب الذي يجمع على التّحاب، وكالحلف الذي يجمع على التّناصر، وكانوا إذا التّقوا في حلّقهم تذاكروا هذا الباب، وتطارحوه وتدارسوه؛ التماساً للفائدة، واستمّاعاً بذكره». فهو لم يفصح عن المسجدين وحسب، بل كشف النقاب عن تلك الألفة والمودة والرّحمة التي تجمع بينهم، وأنهم قد اجتمعوا من أجل هدف نبيل يتمثّل في الاقتصاد والمنع. «فاجتماعهم هذا هو عنوان التّحاب وأنموذج الحلف الذي يزيد من التّناصر، ويقوي الدّرس، ويعمم الفائدة، ويذكي الذّكر». هكذا يتناول الجاحظ السُّخرية بأسلوب رفيع ليس الهدف منه الإيضاح أو التّسليّة، بل تقديمه كمتهج يجعل نفس القارئ منشرحة منبسطة.

وهكذا يتبين لنا سعي البوجديدي إلى صوغ تلك الآليات والنطقات اللغوية والأسلوبية المُشكّلة للسُّخرية، من خلال اعتماده على المقاربات اللغوية الموسعة في حصصه للإستراتيجيات الخطابية التي شكّلت بناء أسلوب السُّخرية، باعتبارها صيغة خطابية بلاغية تميّز بمجموعة من السمات، تكشف بالافتتاح على النصوص والحقول الأدبية والفنية والمعرفية، التي يمكنها أن تفيد الباحث في التّوصل إلى هذه المقاربة، فاعتمد في تحليله لأسلوب

والإضحاك، وفيه أيضاً: معنى الاغتيال والنّيل من الآخرين.. يقول أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية: «الفرق بين المزاح والاستهزاء أن المزاح لا يقتضي تحقير من تمازحه، بينما يقتضي الاستهزاء تحقير المستهزأ به واعتقاد تحقيره». وهذا لا يغيب عن الجاحظ في أسلوبه وكتبه، إذ يقول في بيانه: «وقد رويّنا نواذر من كلام الصبيان والمحرّمين من الأعراب، ونواذر كثيرة من كلام المجانين وأهل المِرّة من التّوكّي، وأصحاب التّكلف من الحمقى، فوجدنا بعضها في باب الاتّعاظ والاّعتبار، وبعضها في باب الهزل والفكاهة. ولكلّ جنس من هذا موضع يصلح له. ولا بدّ لمن أسكّده الجد من الاستراحة إلى بعض الهزل». والجاحظ بذلك يجعل الفكاهة مصطلحاً يجاور الهزل، ويكمن أن يتحوّل إلى وسيلة للترويج عن القارئ عند من اتّعبه اليؤس والشّقاء والعناء، وسئم من ضنك العيش وقلة الحاجة. وأمّا السُّخرية فتعدّ «ظاهرة أكثر عقلانية، ذات تمّشٍ جدليّ نهايته ليست معلومة سلفاً، ولا مأمونة لتعاقب»، ولذلك ولأنّها ليست كذلك، فقد اكتسبت السُّخرية سمعة سيئة بأنّها كثير من النّاس، عكس ما تميّزت به الفكاهة بتخابتها الحلو المغلف بالسّليسة والتمنّع والإضحاك، وطبيعتها العفوية وضوحها.

تعددت موضوعات السُّخرية عند الجاحظ، منها: البخل والمال، في كتابه: البخل. فالبلخ طبع خسيس وحلق وضيق، استطاع الجاحظ تقديمه إلى القارئ بأسلوب رفيع، فقد سخر كثيراً ممّا كان سائداً في مجتمعه



